

قَاعِدَةٌ

تُضَمِّنُ ذِكْرَ مَلَايِسَ النَّبِيِّ ﷺ وَسِلَاحِهِ وَدَوَابِّهِ

الْقِرْمَانِيَّةُ

جَوَابُ فِتْنَةٍ فِي السِّيَرِ النَّبَوِيِّ

تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن زبیر
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ رحمه الله تعالى

بِحَقِّ يَوْزَعَالِي

ابن الحارث بن عبد المصنوع

أضواء السلف

قَاعِدَةٌ

تُضَمَّنُ ذِكْرَ مَلَابِسِ النَّبِيِّ ﷺ وَسِلَاحِهِ وَدَوَابِّهِ

الْقِرَاءَانِيَّةُ

جَوَابُ فِتْنَةٍ فِي لِبَاسِ النَّبِيِّ ﷺ

تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ رحمه الله تعالى

بَحْثُ يَوْزَعَالِيَقْ

الْحَنِىُّ مُحَمَّدُ الشَّرِيفُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ

أَصْنَوَءُ السِّلَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزبي

الرياض - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ - جوال ٥٥٤٩٤٣٨٥

تطلب منسوخاتنا من :

مكتبة الإمام البخاري - مصر - الإسماعيلية - ت ٢٤٣٧٤٣ / ٠٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْحَقِيقِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد : فهذا سفرٌ جديدٌ ومؤلفٌ نفيسٌ يُنشر لأول مرة ، للعلامة
القرآني والمجاهد الرَّبَّانِي ، شيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد
ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ، نُقِّدَ لَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي وَقْتٍ قَلَّ فِيهِ الْاهْتِدَاءُ
بِهَدْيِهِ ﷺ وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ وَالِاقْتِبَاسُ مِنْ نُورِهِ ، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

فما أَوْجَبْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَعْرِفَةِ سِيرَتِهِ ﷺ الْعَطْرَةَ فِي جَمِيعِ
شُؤْنِ الْحَيَاةِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَلباسٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَهْمُ الْمُسْلِمَ .
وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْتَعِ الْأَحَادِيثِ لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ
مِنْ عَارِفٍ بِخَبَايَا السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ كَابْنِ تَيْمِيَّةٍ .

وَالَّذِي يَقْرَأُ هَذِهِ الْفَتَا الْجَمِيلَةَ يَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ بِأَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ

تيمية لو أُتِيحَ لَهُ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَابًا فِي سِيرَتِهِ ﷺ لَكَانَ تَصْنِيفًا بَدِيعًا
فَرِيدًا مِنْ أَجْمَعَ وَأَصَحَّ مَا أَلْفَ فِي السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ .

وَلَعَلَّ هَذَا مَا جَعَلَ الْعَلَامَةَ ابْنَ الْقِيَمِ يُلَخِّصُ جُلَّ كَلِمَاتِهَا فِي بَدَايَةِ
كِتَابِهِ الْعَظِيمِ « زَادَ الْمَعَادَ » وَيَزِيدُ عَلَيْهَا ، وَيَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَنَوَالِ
الطَّرِيقَةِ الَّتِي انْتَهَجَهَا شَيْخُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى سِيرَتِهِ وَهَدْيِهِ ﷺ .

وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ اللَّطِيفَةُ فِي ذِكْرِ مَلَابِسِ النَّبِيِّ ﷺ وَسِلَاحِهِ وَدَوَابِّهِ مَعَ
وَجَازَتِهَا جَمَعَتِ الْكَثِيرَ مِنْ أَصُولِ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ الَّتِي يُخْتِاجُ إِلَيْهَا فِي
بَابِ اللَّبَاسِ وَالْأَطْعَمَةِ الَّذِي ضَاعَ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ .

وَقَدْ قَالَ ﷺ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ
فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ » (١) .

وَأَمَّا تَحْقِيقُ نَسَبِ اللَّبَاسِ لِلْمَوْلَى :

فَقَدْ كَتَبَ فِي حَيَاةِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَالَّذِي يَقْرَأُ صَفْحَةَ الْعَنْوَانِ
لِلْمَخْطُوطَةِ يَتَأَكَّدُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ كَتَبَ النَّاسِخُ مَا يَلِي : « جَوَابُ فِتْنَةٍ
فِي لِبَسِ النَّبِيِّ ﷺ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ تَقِي الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ أَمْتَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِبَقَائِهِ » .

(١) الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ : رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٨٢ / ٢) وَالْحَاكِمُ (١٥٠ / ٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو بِإِسْنَادٍ حَسَنِ .

* وقد ذكر هذه القاعدة تلميذه العلامة ابن عبد الهادي رحمته الله بعنوان : « قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي صلى الله عليه وسلم وسلاحه ودوابه وهي القرمانية ^(١) » ^(٢) .

وقد جمعت بين هذه التسمية وما جاء بعنوان المخطوطة .

* كما أن من يطالعها يجد فيها طريقة ونفس شيخ الإسلام ، وكذا تلخيص تلميذه ابن القيم يؤكد لنا ذلك . وقد صرح بنقله لبعض عباراتها عند ذكر « المنطقة » فقال : « وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : لم يئلفنا أن النبي صلى الله عليه وسلم شدَّ على وسطه منطقة ^(٣) » .

وصف النسخة :

فقد اعتمدت على نسخة وحيدة ، تقع ضمن « مجموع » يضم عدة مصنفات ، وهو مقتنيات « مكتبة شهيد علي » الملحقه بـ « السليمانية » بتركيا وهي تحت رقم (٢٧٤٢) .

(١) « العقود الدرية » ص (٤٩) .

(٢) ولعل تسميتها بالقرمانية نسبة إلى بلد السائل « قَوْمَان » بفتح أوله ثم السكون ، اسم موضع كما قال ابن دريد . راجع « معجم البلدان » (٤ / ٣٣٠) و « معجم ما استعجم » (٣ / ١٠٦٦) وهذا هو الحال في معظم تسميات مصنفات شيخ الإسلام الأخرى مثل « الواسطية » نسبة لواسط و « الحموية » نسبة لحماة و « التدمرية » نسبة لتدمر ، وغير ذلك .

(٣) « زاد المعاد » (١ / ١٣١) وراجع : فقرة رقم (١٢٩) .

وتقع هذه النسخة في ١٢ ورقة ، من هذا المجموع تمثل الورقات من (٥٣ و) إلى (٦٤ ظ) . وكل صفحة بها ١٥ سطراً . وهي مكتوبة بخط نسخ جميل ومشكول ، وقليلة الأخطاء وبآخرها ما يفيد أنها قُوبِلت ، ولا يُعْرَفُ ناسِخها .

وأما عملنا في التحقيق :

- * فقد اتخذت هذه النسخة أصلاً .
- * كما قُمتُ بضبط فقرات الكتاب كلها ، ونسقت عباراتها ورُقمت فقراتها برقم مُتسلسل ووضعت لها عناوين جانبية .
- * كما قمت بعزو الآيات ووضع العزو بجوار الآيات ، وخرجت الأحاديث والآثار وبينت مرتبتها من حيث القبول والرد .
- * كما وضعت بعض التعليقات المهمة وأكثرها من كلام شيخ الإسلام من كتبه الأخرى ، وبعض المصادر من كتب الفقه .
- * كما صنعت له فهرس للآيات والأحاديث والآثار والموضوعات .
- والله تعالى أسأل أن يجعل عَمَلِي هذا خالصاً لوجهه ، وأن يرزقنا الهدى والثقى والعفاف والغنى إنه سميعٌ مُجيب .

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

غفر الله له

الإسماعيلية في ١١ محرم ١٤٢٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ
دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يُؤْفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

صُورُ الْفَخْطُوطِ

١ جَوَاتُ قُيَا فِي لَيْسَ السَّيِّئِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ
 ٢ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَمِ الْعَامِلِ
 ٣ نَقِي الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٍ
 ٤ الْحَرَّانِ أَمْسَحَ اللَّهُ لَيْلِي سَعَادَةٍ

SEHID ALI

2742

قَاعِدَةٌ

تُضَمَّنُ ذِكْرَ مَلَابِسِ النَّبِيِّ ﷺ وَسِلَاحِهِ وَدَوَابِّهِ

الْقِرْمَانِيَّةُ

جَوَابُ فِتْيَانِ فِي لِبَاسِ النَّبِيِّ ﷺ

تَأَلَّفَ

شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٢٨ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

مُحَقَّقٌ وَتَعْلِيقٌ

أَبْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرِيفُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُقِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ السَّمِيعِ الْكَبِيرِ

/ ٥٥٣ ظ /

نص الأسئلة
المقدمة
للمصنف

ما يقول أئمة الدين علماء المسلمين في رجلين تكلمتا في :

✽ لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟

✽ وفي آله ؟ وفي آلة حربه مثل الحياصة^(١) التي تحزم في الوسط والسيف والتركاش وهي الكنانة والقوس والنشاب^(٢) والحمال والبغال والخيول والغنم ؟

(١) « الحياصة » : الحياصة : اسم لما يُسمّيه الناس المنطقة ، والمُنْطَق بالكسر ما شددت به وسطك ، والنَّطَاقُ والمُنْطَق واحد « المصباح المنير » (نطق) .

(٢) أما « الكنانة » : ويقال لها : الجعبة ، وهي بكسر الكاف ، وهي ظرف السهام ، وتكون تارة من جلد ، وتارة من خشب . « صبح الأعشى » (٢ / ١٥٠) .

وأما : « القوس » : فالقسي على ضربين :

أحدهما : العربية ؛ وهي التي من خشب فقط ، ثم إن كانت من عود واحد قيل لها « قضيب » ، وإن كانت من فلقين قيل لها « فلق » .

الثاني : الفارسية ؛ وهي التي تتركب من أجزاء من الخشب والقرن والعقب والغراء .

ولأجزائها أسماء يخص كل جزء منها اسم ؛ فموضع إمساك الرامي من القوس يُسمّى : المقبض ،

ومجرى السهم فوق قبض الرامي يُسمّى : كبِد القوس ، وما يعطف من القوس يُسمّى : سية

القوس ، وما فوق المقبض من القوس وهو ما على يمين الرامي يُسمّى : رأس القوس ، وما أسفله

وهو على يسار الرامي يُسمّى : رجل القوس . « صبح الأعشى » (٢ / ١٥٠) .

وأما : « النشاب » : النشاب : النبل واحده نشابة .

=

❖ وملابسه من القماش مثل الجوشن والخف
 والمهماز^(١) وغيره من آلة الحرب هل كان يتخذ ذلك ؟
 ❖ وهل كان يجمع من ذلك شيئا كثيرا ؟
 ❖ وفي لباسة أصحابه أيضا ؟
 ❖ وما يُباح ويحرم من ذلك ؛ من الذهب والفضة
 والحرير ؟



= و الناشب ذو النشاب ومنه سمي الرجل ناشبا والناشبة قوم يرمون بالنشاب .

والنشاب : السهام وقوم نشابة يرمون بالنشاب .

« لسان العرب » (نشب) .

(١) « الجوشن » : اسم الحديد الذي يلبس من السلاح .

والجوشن : الدرع ، وقيل الجوشن من السلاح : زرد يلبسه الصدر .

« لسان العرب » (جشن) .

« المهماز » : المهزمة ، وهي عصا في رأسها حديدة يُنخس بها الحمار .

والمهامز : مقارِع النخاسين التي يهمزون بها الدواب لتسرع ، واحدها : مهمزة وهي المقرعة

والمهمز والمهماز : حديدة تكون في مؤخر خف الراتض . وسيأتي الكلام عليها ص (٥٧) .

« لسان العرب » (همز) .

الحمد لله وحده

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

١- كان النبي ﷺ يَتَّخِذُ :

(١) « السِّيف » .

(٢) و « الرُّمَح » .

(٣) و « القُوس » .

(٤) و « الكِنَانَة » ؛ التي هي الجُفْبَة للنَّشَاب وهي من جُلُود .

٢- وكان يَلْبَسُ على رَأْسِهِ :

- « البِيضَة » ^(١) ؛ التي هي الخُوْذَة .

- و « المَغْفَر » ^(٢) .

(١) « البِيضَة » : البِيضَة وهي آلة من حديد تُوضَع على الرَّأس لوقاية الضُّرْب ونحوه وليس فيه ما

يرسل على القفا والآذان وربما كان ذلك من زرد . « صبح الأعشى » (٢ / ١٥٠) .

(٢) « المَغْفَر » : بكسر الميم وهو كالبيضة إلا أن فيه أطرافاً مسدولة على قفا اللابس وأذنيه وربما جعل

منها وقاية لأنفه أيضاً ، وقد تكون من زرد أيضاً . « صبح الأعشى » (٢ / ١٥٠) .

ما كان
يتخذه النبي
ﷺ من
أسلحة
للحرب

ما كان يلبسه
النبي ﷺ
في الحرب

٣- وعلى بَدَنِهِ : « الدَّرْع » التي يقال لها السَّرْدِيَّة والزَّرْدِيَّة^(١) .

٤- ويلبس :

ما كان يلبسه
ﷺ
أنواع اللباس

(١) « القميص » .

(٢) و « الجُبَّة »^(٢) .

(٣) و « الفروج »^(٣) الذي هو نحو القباء ، والفرجية .

٥- وَلَبَسَ : « القباء » أيضًا .

٦- وَلَبَسَ فِي السَّفَرِ : « جُبَّة »^(٤) ضَيْقَةُ الْكُمَيْنِ .

٧- وَلَبَسَ : « الإِزَار » و « الرِّدَاء » .

٨- واشترى : « رِجْلَ سَرَاوِيل »^(٥) .

(١) « الدرع » : هو جبة من الزرد المنسوج يلبسها المقاتل لوقاية السيوف والسهام وهي تذكر وتؤنث

« صبح الأعشى » (٢ / ١٥١) .

« الزرد » : حلق المغفر ، والدرع الزردة حلقة الدرع والسرَد ثقبها ، والجمع زرود .

والزرد مثل السرَد ، وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض . « لسان العرب » (زرد) .

(٢) « الجبة » : ضرب من مقطعات الثياب تلبس ، وجمعها جيب وجباب .

والجبة : من أسماء الدرع ، وجبة الرمح : ما دخل فيه من السنان .

« لسان العرب » (جيب) .

(٣) « الفروج » : بفتح الباء : القَبَاءُ ، وقيل : الفَروَج قباء فيه شق من خلفه .

« لسان العرب » (فرج) .

(٤) ، (٥) يأتي تخريج ذلك ص (٤٠) .

٩- وكانوا يلبسون : « السراويلات » أيضًا بإذنه .

١٠- وكان يلبس : « الخفَّين » ، ويمسح عليهما ^(١) .

١١- ويلبس : النعال التي تُسمَّى : التَّواسم ^(٢) .

١٢- وكان يركب :

(١) « الخيل » .

(٢) و « الإبل » .

(٣) و « الحمير » .

١٣- وركب :

(٤) « البغلة » أيضًا .

١٤- وكان يركب : « الفرس » :

- تارة عَرِيًّا ^(٣) .

- وتارة مُسَرَّجًا ، ويطرده .

ما كان
يتخذه
النبي ﷺ
من دواب
للركوب
وغیره

صفة
ركوبه ﷺ
للدواب

(١) يأتي تخريج ذلك ص (٣٨) .

(٢) مفردا : « تاسومة » . وراجع : « زاد المعاد » (١ / ١٣٩) .

(٣) البخاري (٢٨٦٦) واللفظ له ومسلم (٢٣٠٧) (٤٨) عن أنس رضي الله عنه : اشتَقَبَلَهُم
النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ غَزِيٍّ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ .

١٥- وكان :

١٥٤ / - يُزِدُف خَلْفَهُ / .

- وتارة : يُزِدُف خَلْفَهُ وَقُدَّامَهُ ؛ فيكونون ثلاثة على دابة^(١) .

١٦- وكان يتخذ : « الْغَنَم » أيضًا .

ما كان
يملكه النبي
من دواب
وسلاح في
حياته
بعد مماته

١٧- وكان له : « الرِّقِيق » أيضًا .

١٨- ولم يكن يجتمع في مُلْكِهِ في الْوَقْت الواحد من هذه الْأُمُور شيء كَثِير .

١٩- بل لَمَّا مَات لم يكن عِنْدَهُ من ذلك إِلَّا شيء يَسِير ؛ خَلَفَ دِرْعَهُ ؛ وكانت مَرْهُونَةٌ عند يهودي على ثلاثين وَسَقًا من شعير ابتاعها لأَهْلِيهِ .

= فائدة : قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ :

« الغزي : بضم المهملة وشُكُونِ الرَّاءِ ، أي : ليس عليه مَرْجٌ وَلَا أَدَاةٌ وَلَا يُقَالُ فِي الْأَدِيمِينَ إِنَّمَا يُقَالُ غَزِيَانٌ ؛ قَالَ ابنُ فَارِس . قَالَ : وَهِيَ مِنَ الثَّوَادِر .. وفيه : ما كان عليه النَّبِيُّ ﷺ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالْفُرُوسِيَّةِ الْبَالِغَةِ ؛ فَإِنَّ الرُّكُوبَ الْمَذْكُورَ لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا مَنْ أَحْكَمَ الرُّكُوبَ وَأَذَمَّنَ عَلَى الْفُرُوسِيَّةِ .

وفيه : تَغْلِيْقُ السَّيْفِ فِي الْعُنُقِ إِذَا إِخْتِاجَ إِلَى ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ أَعْوَنَ لَهُ .

وفي الحديث : مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْفَارِسِ أَنْ يَتَعَاهدَ الْفُرُوسِيَّةَ وَيَرْوِضَ طِبَاعَهُ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهُ يَفْجَأُهُ شِدَّةُ فَيْكُونُ قَدْ اشْتَعَدَّ لَهَا ، « فتح الباري » (٦ / ٧٠) .

(١) راجع : « زاد المعاد » (١ / ١٥٩) وللحافظ ابن منده جزء فيمن أَرَدَ فُهِمَ النَّبِيُّ ﷺ وهو مطبوع

وقد أوردتهم وزاد عليهم الصُّلَحِيُّ فِي « سَبِيلِ الْهُدَى وَالرِّشَادِ » (٧ / ٦٠٦ - ٦١٧) .

الأحاديث
الواردة
في ذلك

٢٠- وفي « صحيح البخاري »^(١) عن عمرو بن الحارث - ختن

رسول الله ﷺ أخى جويرية بنت الحارث - قال :

« مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً » .

٢١- وفي « صحيح مسلم »^(٢) عن عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا تَرَكَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا ، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ .

٢٢- وعن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَدِرْعُهُ رَهْنٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ .

وروي : « بَعْشَرِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ؛ أَخَذَهُ لِأَهْلِهِ » .

رواه أهل السنن ، وَقَالَ الترمذي : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ »^(٣) .

(١) البخاري (٤٤٦١) .

(٢) مسلم (١٦٣٥) (١٨) .

(٣) الترمذي (١٢١٤) وعنده : « بَعْشَرِينَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ » ، والنسائي (٣٠٣ / ٧) وابن ماجه

(٢٤٣٩) وأحمد (١ / ٢٣٦ ، ٣٦١) والدارمي (٢٥٨٥) .

وعندهم : « بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » .

وهو بهذا اللفظ أيضا : عند البخاري (٤٤٦٧) من حديث عائشة رضي الله عنها .

٢٣- وفي الصحيحين^(١) عن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ ، وَرَهْنَهُ دِرْعًا لَهُ مِنْ حَدِيدٍ .

٢٤- وكذلك في البخاري^(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : قَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ .

٢٥- فهذه الأحاديث تَبَيَّن :

ما في
الأحاديث
من فوائد

أنه حين الموت لم يكن عنده خيل ولا إبل ولا غنم ولا رقيق وإنما تَرَكَ الْبَغْلَةَ وَالسَّلَاحَ / وبعض السلاح مرهون .

/ ٥٤ ظ /

٢٦- ولكن مَلَكَ هذه الأمور في أَوْقَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ .

٢٧- والمَعْرُوف : أنه كان يكون عنده الواحد من ذلك ، فيكون له فرسٌ وَاحِدٌ ، وَنَاقَةٌ وَاحِدَةٌ .

٢٨- وَلَمْ يَمْلِكْ مِنْ « الْبِغَالِ » إِلَّا بَغْلَةً وَاحِدَةً ، أَهْدَاهَا لَهُ بعض المُلُوكِ ، وَلَمْ تَكُنِ الْبِغَالُ مَشْهُورَةً بِأَرْضِ الْعَرَبِ .

بل لَمَّا أَهْدِيَتْ لَهُ الْبَغْلَةُ ، قِيلَ لَهُ : أَلَا نَنْزِي الْخَيْلَ عَلَى الْحُمْرِ ؟

(١) البخاري (٢٠٦٨) ومسلم (١٦٠٣) (١٢٦) .

(٢) البخاري (٢٥٠٨) .

فقال : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » ^(١) .

٢٩- وكذلك : آلات السُّلَاح ك :

« السَّيْف » و « الرُّمَح » و « القوس » .

لم يُذَكَّر عنه أَنَّهُ كَانَ يَقْتَنِي لِنَفْسِهِ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِد .

٣٠- وأما « الغنم » :

فقد روي ^(٢) : أَنَّهُ اقْتَنَى مِائَةَ شَاةٍ ؛ وَقَالَ : « إِنَّ لَنَا مِائَةَ شَاةٍ ، لَا نُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ ، فَكَلِمَا وَلَدَ الرَّاعِي بِهِمَّةً ذَبَحْنَا مَكَانَهَا أُخْرَى » .

(١) أحمد (٧٦٦ ، ٧٨٥ ، ١٣٥٩) ، وأبو داود (٢٥٦٥) ، والنسائي (٢٢٤ / ٦) وابن حبان

(٤٦٨٢) والبيهقي (٢٢ / ١٠) . وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » .

« الذين لا يعلمون » : قال الطحاوي رحمته الله : « أي لأنهم يتركون بذلك لانتاج ما في ارتباطه الأجر ، ويتنجون ما لا أجر في ارتباطه » .

« شرح معاني الآثار » (٣ / ٢٧١) .

(٢) رواه أحمد (٤ / ٣٣ ، ٢١١) ، وأبو داود (١٤٢) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٦٦)

والحاكم (٤ / ١٢٣) وابن حبان (٣ / ٣٣٢) والبيهقي (٧ / ٣٠٣) .

وصححه الألباني في « صحيح أبي داود » (١٣٠ ، ١٣١) .

« بِهِمَّة » : قال الخطابي رحمته الله : « البهمة ولد الشاة أول ما يولد ، يقال للذكر والأنثى : بهمة » .

« معالم السنن » (١ / ١٠٥) .

آلات الحرب
في القرآن
الكريم

٣١- وقد ذكر الله تعالى : آلات الحرب في كتابه :

٣٢- فقال في « السيف » :

السيف

﴿ سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال : ٢٢] .

٣٣- وقال : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [محمد : ٤] .

وهذا الضرب للأعناق وبنان الأصابع هو بـ « السيف » .

٣٤- وقال في « القوس والشاب » :

القوس
والشاب

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [الأنفال : ٦٠]

٣٥- وفي « صحيح مسلم »^(١) عن عُبَيْةِ بْنِ عَامِرٍ : أن

النبي ﷺ قرأ وهو على المنبر : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ

مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

ثم قال : « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ، أَلَا إِنَّ

الْقُوَّةَ الرَّمْيُ » .

(١) مسلم (١٩١٧) (١٦٧) . وللحافظ أبي يعقوب القزويني رحمه الله (ت ٤٢٩ هـ) جزء في

« فضائل الرمي في سبيل الله » وهو مطبوع .

٣٦- وفي « صحيح مسلم »^(١) عنه أيضا أنه قال : « ازمُوا وَاَزْكَبُوا وَأَنْ تَزْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَزْكَبُوا ، ومن تعلم الرَّمِي ثُمَّ / ١٥٥ / نَسِيَهُ فَلَيْسَ مِنَّا » .

وفي رواية : « فهي نعمة جحدتها »^(٢) .

الرَّمَاح

٣٧- وكذلك « الرَّمَاح » :

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ إِشْتِيءَ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٤] .

قد فُسِّرَت بِالرَّمَاحِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْيَدِ .

وُفُسِّرَت بِالنُّشَابِ أَيْضًا .

الدرع

٣٨- وكذلك « الدَّرْع » :

٣٩- قال تعالى في قصة داود : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ لَكُمْ لِنُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء : ٨٠] .

(١) الذي في مسلم عنه (١٩١٩) (١٦٩) هي الجملة الأخيرة بلفظ : « مَنْ عَلِمَ الرُّمِي ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى » . وأما اللفظ الذي ذكره المصنف فهو عند أحمد (٤ / ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨) وأبي داود (٢٥١٣) و الترمذي (١٦٣٧) وقال : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » وابن ماجه (٢٨١١) والدارمي (٢٤٠٥) والطيالسي (١٠٠٧) .

(٢) الطبراني في « المعجم الصغير » (٥٤٣) وفي « الأوسط » (٤١٧٧) بلفظ : « فهي نعمة كفرها » .

٤٠- وقال : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ ۖ وَأَلْنَا لَهُ

الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَةً وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ [سبا : ٩ ، ١٠] .

فكان الحديد في يده بمنزلة العجين .

وَالسَّابِغَاتُ : هي الدروع الكاملة التي تكون لها أيدي وأفخاذ .

٤١- وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ

لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سُرِيرًا يُقِيكُمُ الْحَرَّ

وَسُرِيرًا يُقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ

تُشْكُرُونَ ﴾ [النحل : ٨١] .



٤٢- وقد جاء ذكر هذه الأمور في الأحاديث عن النبي ﷺ مُفَرَّقًا :

٤٣- فأما « السيف » :

٤٤- ففي « الصحيحين »^(١) عن أنس قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشَجَعَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ .

وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِرْعَا ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ .

فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ ، وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُزَي ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا » .

ثُمَّ قَالَ : « إِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَخْرًا » أَوْ قَالَ : « إِنَّهُ لَبَخْرٌ » .

٤٥- وعن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَفَقَّلَ سَيْفَهُ « ذَا الْفِقَارِ » يَوْمَ بَدْرٍ .

رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه / والترمذي ، وقال : / ١٥٥ /
« حَدِيثٌ حَسَنٌ »^(٢) .

(١) البخاري (٦٠٣٣) ومسلم (٢٣٠٧) (٤٨) .

« لَمْ تُرَاعُوا » : أَي رَوْعًا مُشْتَقًّا أَوْ رَوْعًا يَضُرُّكُمْ .

« وَجَدْنَاهُ بَخْرًا » : أَي وَاسِعَ الْحَزِي . « شَرَحَ النَّوَوِيُّ لِمُسْلِمٍ » (١٥ / ٦٧ ، ٦٨) .

(٢) رواه أحمد (٢٧١ / ١) والترمذي (١٥٦١) ، وقال : « حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » ، وابن ماجه

(٢٨٠٨) ، وصححه الحاكم (٢ / ١٤١ ، ٣ / ٤٢) .

٤٦- وأما ما يذكره بعض الناس :

- أن « ذَا الْفَقَارِ » ^(١) كان سيفاً منزلاً من السَّمَاء !

- وأنه كان لِـ « عَلِيٍّ » ، وكان يَطْوُلُ إذا قَاتَلَ به !

فكلُّ هذا كَذِبٌ باتِّفَاقِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ .

أشياء لا
أصل لها
بين الناس

٤٧- وكذلك : مَا يَذْكُرُهُ بعض الناس من أنه كان للنبي ﷺ سبعة

أَسْيَافٍ ؛ لَا أَصْلَ لَهُ ^(٢) .

(١) قال المصنف رحمه الله : « وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد قال : رأيت في سيفي ذي الفقار فَلَا

فَأَوَّلُهُ فَلَا يَكُونُ فِيكُمْ ، ورأيت أني مُرَدِّفٌ كَبْشًا ، فَأَوَّلْتُهُ كَبْشَ الْكَنْتِيَّةِ ، ورأيت أني في درع

حَصِينَةٍ فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ ورأيت بقراً تذبح ، فبقر والله خير . فكان الذي قال رسول الله ﷺ .

وهذا الكذب المذكور في ذي الفقار من جنس كذب بعض الجهال أنه كان له سيف يمتدُّ إذا

ضرب به كذا وكذا ذراعاً ؛ فإن هذا مما يعلم العلماء أنه لم يكن قط لا سيف عليٍّ ولا غيره ، ولو

كان سيفه يمتدُّ لمدَّه يوم قاتل معاوية ، « منهاج السنة النبوية » (٨ / ١٠٣) .

(٢) ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله أن النبي ﷺ كان له تسعة أسياف فقال :

« كان له تسعة أسياف : « مائلور » ، وهو أول سيف ملكه ورثه من أبيه و « العضب »

و « ذو الفقار » بكسر الفاء وفتح الفاء وكان لا يكاد يفارقه ، وكانت قائمته وقبيعته

وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة ، و « القلعي » ، و « البتار » ، و « الحنف »

و « الرسوب » ، و « المخذم » ، و « القضيب » ، « زاد المعاد » (١ / ١٣٠) .

وكذا عدُّها تسعاً : ابن جماعة في « مختصر السيرة » .

ونقله عنه التلمساني في « تخريج الدلالات السمعية » (٤٠٩) .

وكذا عدُّها تسعاً : الحافظ العراقي رحمه الله في ألفيته للسيرة (٢٦٨ - بشرح المناوي) .

وعدُّها الصالحى أحد عشر سيفاً « سبل الهدى والرشاد » (٧ / ٥٨١ - ٥٨٤) .

الرُّنْمَح

٤٨- وأما « الرُّنْمَح » (١) :

٤٩- فقال البخاري في « صحيحه » (٢) : « وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي » .

٥٠- [و] رواه الإمام أحمد (٣) ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ « رُمْحِي » ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » .

٥١- وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بَعْضَهُ (٤) .

(١) ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله أن النبي ﷺ كان له خمسة أرماح « زاد المعاد » (١ / ١٣١) وكذا عدها خمسا : ابن جماعة في « مختصر السيرة » ونقلها عنه التلمساني في « تخريج الدلالات السمعية » (٤١٥) ، وأيضا : الحافظ العراقي رحمه الله في ألفيته للسيرة (٢٦٧ - بشرح المناوي) ، والصالح في « سبل الهدى والرشاد » (٧ / ٥٨٥) .

(٢) البخاري (٦ / ٩٨ - الجهاد والسير - الفتح) بَاب مَا قِيلَ فِي الرُّمَاحِ .

(٣) رواه أحمد (٢ / ٥٠ ، ٩٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٣١٣ ، ١٢ / ٣٥١) بإسناد جيد ، كما قال المصنف في « اقتضاء الصراط » ص (٨٢) وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ الْحَافِظُ فِي « الفتح » (٦ / ٩٨) ، وللحافظ ابن رجب شرح مُفْرَدٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ بِعنوان « الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ بعثت بالسيف بين يدي الساعة » . وما بين المعقوفين زيادة ليستقيم بها السياق .

(٤) أبو داود (٤٠٣١) .

حديث
جامع في
أسماء الآله

٥٢- وقد روى الطبراني في « معجمه »^(١) حديثاً جامعاً في :

أسماء آله ؛ عن ابن عباس قال :

كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة ، وقبيعته من فضة
وكان يُسمّى : « ذا الفقار » .

وَكَانَ لَهُ قَوْسٌ يُسَمَّى : « السداد » .

وَكَانَتْ لَهُ كِنَانَةٌ تُسَمَّى : « الجمع » .

وَكَانَتْ لَهُ دَرَعٌ مُوشَّحَةٌ بِالنَّحَاسِ تُسَمَّى : « ذات الفضول » .

وَكَانَتْ لَهُ حَرَبَةٌ تُسَمَّى : « النبء »^(٢) .

وَكَانَ لَهُ مَجَنٌّ^[أ] يُسَمَّى : « الدَّقَن »^[ب] .

(١) « المعجم الكبير » ، (١١ / ١١١) برقم (١١٢٠٨) .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ٢٧٢) : « وفيه علي بن عروة متروك » ، قال ابن حبان في « المجروحين » (٢ / ١٠٧) : « شيخ يروي عن ابن المنكدر روى عنه العراقيون ، كان ممن يضع الحديث على قلته » ثم أورد له هذا الحديث . وقد حكم بوضعه أيضاً ابن الجوزي كما في « ميزان الاعتدال » (٥ / ١٧٦) .

وراجع : الكلام على أسماء دَوَابِّهِ وسلاحه في : « سبل الهدى والرشاد » (٧ / ٥٨١ - ٦٧٥) و « تهذيب الأسماء » للنووي (١ / ٦٠) .

(٢) « النبع » : شجر ينبت في قلة الجبل تتخذ منه القسي والسهام .

و « النبات » للأصمعي (٣٦)

[أ] هكذا في الأصل كما في الطبراني وجاءت في « زاد المعاد » : « مجعن » .

[ب] في الطبراني « الدقن » ، وفي « مجمع الزوائد » : « الدفن » .

وَكَانَ لَهُ ترس أبيض يُسَمَّى : « الموجز » .

وَكَانَ لَهُ فرس أدهم يُسَمَّى : « السكب » .

وَكَانَ لَهُ سرج يُسَمَّى : « الداج »^[أ] .

وَكَانَتْ لَهُ بغلة شهباء / يقال لها : « دُلْدُل » .

وَكَانَتْ لَهُ ناقة تُسَمَّى : « الْقَضَوَاء » .

وَكَانَ لَهُ حمار يُسَمَّى : « يعْفُور » .

وَكَانَ لَهُ بساط يُسَمَّى : « الكر »^[ب] .

وَكَانَتْ لَهُ عَنَزَةٌ^(١) تُسَمَّى : « النمر »^[ج] .

وَكَانَتْ لَهُ ركوة تُسَمَّى : « الصادر » .

وَكَانَتْ لَهُ مرآة تُسَمَّى : « المرآة » .

وَكَانَ لَهُ مقراض يُسَمَّى : « الجامع » .

وَكَانَ لَهُ قضيب شوحط^(٢) يُسَمَّى : « المشوق » .

(١) العنزة : مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ، وفيها سِنَانٌ مثل سنان الرمح ، والمكازة قريب منها .
« النهاية » لابن الأثير (٣ / ٣٠٨) .

(٢) قال المبرد : « التبع والشوحط والشریان في الشجر التي تعمل منه القسي ، شجرة واحدة وتختلف أسماءها باختلاف أماكنها » راجع : « تخريج الدلالات » ص (٤١٨) .

[أ] في مجمع الزوائد « الداج » .

[ب] في الأصل : « الكر » وما ألبته من الطبراني والجمع ، وفي الزاد : « الكن » ١١

[ج] في الزاد : القمرة .

٥٣- وفي « صحيح البخاري »^(١) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر وهو في قبّة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُغْبِذْ بَعْدَ الْيَوْمِ » .

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي « الدِّزَعِ » .

فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿ [القمر : ٤٥ ، ٤٦] .

٥٤- وروى « أهل السنن »^(٢) : أن النبي ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين .

٥٥- وفي « الصحيحين »^(٣) عن سهل بن سعد^[١] أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ فَقَالَ : جُرْحٌ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ، وَهَشِمَتْ « الْبَيْضَةُ » عَلَى رَأْسِهِ .

(١) البخاري (٢٩١٥) .

(٢) أحمد (٤٤٩ / ٣) وأبو داود (٢٥٩٠) والنسائي في الكبرى (٨٥٨٣) والبيهقي (٩ / ٤٦) وأبو يعلى (٦٦٠) والطبراني في الكبير (٦٦٦٩) من حديث السائب بن يزيد .
« ظَاهِرُ يَوْمِ أُحُدٍ بَيْنَ دِرْعَيْنِ » : أَيِ بُسِ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ ، وَالظَّاهِرُ بِمَعْنَى التَّعَاوُنِ وَالْتِسَاعُدِ ، وَعَوْنُ الْمَعْبُودِ (٢٥٣ / ٧) وذكر ابن القيم في « الزاد » (١٣٠ / ١) أَنَّهُ ﷺ كَانَ لَهُ سَبْعَةُ أَدْرَعٍ .

(٣) البخاري (٢٩١١) ومسلم (١٧٩٠) (١٠١) .

[١] في الأصل : « أسعد » والتصويب من الصحيحين .

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ ، وَكَانَ عَلَيَّ يَنْسُكُ عَلَيْهَا بِالْمِجْنُ .

فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ ، فَأَخْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُزْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ . أَخْرَجَاهُ فِي « الصَّحِيحِينَ » .

٥٦- وعن أنس بن مالك : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ / ظ ٥٦ / الْمَغْفِرِ وَعَلَى رَأْسِهِ « الْمَغْفَرُ » .

فَلَمَّا نَزَعَهُ ، جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : ابْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ؟! فَقَالَ : « اقْتُلُوهُ » . أَخْرَجَاهُ فِي « الصَّحِيحِينَ » (١) .

٥٧- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « الْقَمِيصُ » . رواه أهل السُّنَنِ ، وَقَالَ (القميص) الترمذي : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » (٢) .

= « وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ » : هي بتخفيف الياء ، وهي السُّنَنُ التي تلي الثَّنِيَّةِ من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات ، وفي هذا وقوع الأسقام والابتلاء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لينالوا جزيل الأجر ولتعرف أهمهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسوا بهم .. « يَنْسُكُ عَلَيْهَا بِالْمِجْنُ » : أي يُضَبُّ عَلَيْهَا بِالثَّرَيسِ ، وهو بكسر الميم . « شرح النووي لمسلم » (١٢ / ١٤٨) .

(١) البخاري (١٨٤٦) ومسلم (١٣٥٧) (٤٥٠) .

(٢) رواه أحمد (٣١٧ / ٦) وأبو داود (٤٠٢٥) ، والترمذي (١٧٦٢ ، ١٧٦٣ ، ١٧٦٤) وابن ماجه (٣٥٧٥) والحاكم (٤ / ١٩٢) وصححه الألباني في مختصر الشرائع (٤٦) .

٥٨- وروى أهل السنن^(١) أيضًا عن أسماء بنت يزيد قالت : كان يَدُكُمْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّسْغِ .
قال الترمذي : « حديث حسن » .

٥٩- وفي « الصحيحين »^(٢) وغيرهما عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أنه قَالَ :

القباء

قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَقْبِيَّةٌ » ، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةً شَيْئًا .
قَالَ مَخْرَمَةٌ : يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ .
قَالَ : ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي .
قَالَ : فَدَعَوْتُهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ « قَبَاءٌ » مِنْهَا .
فَقَالَ : حَبَأْتُ هَذَا لَكَ .
قَالَ : فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ .
قَالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةٌ .

(١) أبو داود (٤٠٢٧) والترمذي (١٧٦٥) وفي « الشمايل » (٥٧) والنسائي في الكبرى (٩٦٦٦) وقال : « حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » ، وضعفه الألباني في « ضعيف الترمذي » (٢٩٥) .
(٢) البخاري (٢٥٩٩) ومسلم (١٠٥٨) (١٢٩) .

قوله : « رَضِيَ مَخْرَمَةٌ » : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « قال ابن التين : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ مَخْرَمَةٍ . قُلْتُ (أي ابن حجر) : وَهُوَ الْمُتَبَادَرُ لِلذُّهْنِ » ، فتح الباري (٥ / ٢٢٣) .

الإزار
والرداء
والقميص

٦٠- وذكر : « الإزار والرداء » له في أحاديث كثيرة مشهورة .
وكذلك ذكر « القميص » (١) .

٦١- مثل ما في « الصحيحين » (٢) عن جابر بن عبد الله قال :
« أتى النبي ﷺ عبد الله بن أبي ، بعد ما أدخل قبره ،
فأمر به فأخرج ووضع على ركبتيه ، ونفث عليه من ريقه
وألبسه « قميصه » . والله أعلم .

٦٢- وفيهما (٣) عن عبد الله بن عمر قال :

« لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ
فقال : يا رسول الله ! أعطني « قميصك » أكفنه فيه ، وصل
عليه ، واستغفر له .

/ ٥٧ /

فأعطاه « قميصه » وقال : إذا فرغت / فأذنا .

فلما فرغ آذنه به ، فجاء ليصلي عليه .

فجذبه عمر فقال : أليس قد نهاك الله أن تصل على المنافقين ؟
فقال : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة

(١) راجع : « سبل الهدى والرشاد » (٧ / ٤٦٣ - ١٦٤ ، ٤٧٦ - ٤٨٢) .

(٢) البخاري (٥٧٩٥) ومسلم (٢٧٧٤) (٣) .

(٣) البخاري (١٢٦٩) ومسلم (٢٤٠٠) (٢٥) .

فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿١﴾ [التوبة : ٨٠] .

فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤] ، فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

٦٣- وأما « الجُبَّةُ الضَّيْقَةُ الْكُمِينَ » :

الجبة الضيقة
الكمين

٦٤- ففي « الصحيحين »^(١) عن المغيرة بن شعبة قال : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : أَمَعَكَ مَاءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ . ثُمَّ جَاءَ ، فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ الْإِدَاوَةَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعِيهِ مِنْهَا .

وفي رواية^(٢) : جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ - فذهب يخرج يديه من كميهِ فكَانَا ضَيِّقَيْنِ ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، فَغَسَلَ ذِرَاعِيهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعِ خُفَّيْهِ .

فَقَالَ : « دَعُهُمَا فَإِنِّي أَذْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ » فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا .

(١) البخاري (٥٧٩٩) ومسلم (٢٧٤) (٧٩) .

(٢) مسلم (٢٧٤) (٧٧) .

[١] تكررت في الأصل جملة ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ .

٦٥- وأما « الفَرُوج » :

الفروج

ففي « الصحيحين »^(١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ :
أَهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجُ حَرِيرٍ ، فَلَبِسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ .
ثُمَّ انصَرَفَ فَتَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالكَارِهِ لَهُ .
ثُمَّ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ » .
وإنما نزعه لكونه حريرا .

قال البخاري : « الفَرُوج هو القَبَاء »^(٢) .

ويقال : هو الذي له شق من خلفه .

السراويل

٦٦- وأما : « السَّرَاوِيل » وغيره :

ففي « الصحيحين »^(٣) عَنْ / ابْنِ عَمْرِو قَالَ :

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ : مَا يَلْبَسُ الْمُخْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟

فَقَالَ : « لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا الْبَرَائِسَ ، وَلَا
السَّرَاوِيلَ ، وَلَا الْخِفَافَ » .

(١) البخاري (٣٧٥) ومسلم (٢٠٧٥) (٢٣) .

(٢) البخاري : كتاب اللباس (١٠ / ٢٦٩ - الفتح) : بَابُ الْقَبَاءِ وَفَرُوجِ حَرِيرٍ وَهُوَ الْقَبَاءُ ، وَيُقَالُ
هُوَ الَّذِي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) البخاري (١٥٤٢) ومسلم (١١٧٧) (٢) .

٦٧- وفي « سنن أبي داود »^(١) أن النبي ﷺ اشترى رجلَ سَراويل

وزَّان يزن بالأجر ، فقال : « زِنْ وَأَزْجِحْ »

قال : « خيرُ الناس أحسنهم قَصَاءً » .

وفي لفظ : أنه اشترى سراويل .

٦٨- وقد قال العلماء : الأفضل أن يلبس :

مع « القميص » : « السَّراويل » .

الأفضل في
لبس
القميص
والرداء

ومع « الرِّدَاء » الذي يكون على المنكبين : يلبس « الإزار » .

لأن : « السَّراويل » تُبدي حَجَم الأعضاء .

و « القميص » يَنْشُر ذلك ، ولا يستره « الرِّدَاء » .



(١) رواه أحمد (١٨٦٢٠) وأبو داود (٣٣٣٦) والترمذي (١٣٠٥) والنسائي (٤٥٩٢) ،

(٤٥٩٣) وابن ماجه (٢٢٢٠ ، ٢٢٢١) وقال الترمذي : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَهْلُ الْعِلْمِ

يَشْتَرِبُونَ الرُّجْحَانَ فِي الْوُزْنِ » .

وقد صححه الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١٠ / ٢٧٢) . ونقل عن ابن القيم رحمه الله

قوله : « اشترى ﷺ السراويل ، والظاهر أنه إنما اشتراه ليلبسه » ثم قال : « وروي في حديث أنه

لبس السراويل ، وكانوا يلبسونه في زمانه ويأذنه » اهـ . وراجع : « زاد المعاد » (١ / ١٣٩) .

هديه ﷺ
في اللباس
وغالب ما
كان يلبسه

٦٩- وكان أغلب ما يلبسه النبي ﷺ وأصحابه ما يُنْسَج من القطن .
وربما لبسوا ما يُنْسَج من الصُوف وغيره (١) .

٧٠- كما روى أبو الشيخ الأصبهاني بإسنادٍ صحيح (٢) ، عن
جليس لأيوب^[أ] قال : دخل الصلت بن راشد على
محمد بن سيرين وعليه جبة صوف وإزار صوف وعمامة
صوف فاشمأز منه محمد^[ب] وقال : « أظن أن أقوامًا يلبسون
الصُوف يقولون قد لبسه عيسى بن مريم ، وقد حدَّثني من لا
أتَّهم : أن رسول الله ﷺ قد لبس الكتان والقطن واليمينية
وسُنَّة نبينا أحق أن تُتَّبَع » .

٧١- ومَقْصُود ابن سيرين بهذا :

أنَّ أقوامًا يرون أن لبس الصوف دائما أفضل من غيره
فَيَتَحَرَّوْنَ ذلك ؛ تَزَهَّدًا أو تَعَبُّدًا .

كما أنَّ أقوامًا يرون أن ترك أكل اللحم وغيره من الطيبات دائما

(١) نقل هذه الفقرة وما بعدها ابن القيم « زاد المعاد » (١ / ١٤٣) .

وعن ابن القيم : الشوكاني في : « نيل الأوطار » (٢ / ١١٠) .

(٢) « أخلاق النبي وآدابه » ص (١٢٣) وفي رواية لابن المبارك في الزهد (٦٤ - زوائد نعيم بن حماد) قال : نا حماد بن زيد قا حدَّثني رجل أن الصلت دخل على ابن سيرين فذكره .

[أ] في الأصل : جليس بن أيوب ، وفي « زاد المعاد » ونقله عنه في « نيل الأوطار » : جابر بن أيوب !! وما أثبت من أخلاق النبي .
[ب] في الأصل : محمد بن !!

ذم الغلو في
باب اللباس
والأكل

أفضل من غيره فَيَتَحَرَّوْنَ / ذلك .

وَيُحَرِّمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ ، حتى يروا
التبطل أفضل من التَّأْهَل ونحو ذلك .

وهذا خطأ وضلال !!

بل يجب أن يعلم : أَنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وخير الهدي
هدي مُحَمَّد .

٧٢- كما ثبت في الصَّحِيح^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
بِهَذَا يَقُولُ : « إِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ
مُحَمَّد ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » .

٧٣- وفي مثل هؤلاء أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ
بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة : ٨٧ ، ٨٨] .

٧٤- وفي « الصحيحين » عن أنس بن مالك قال : جاء ثلاثة رهط
إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فلما
أَخْبَرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا .

(١) مسلم (٨٦٧) (٤٣) .

فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ قد غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ !؟

فقال أحدهم : أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا .

وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا .

وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا .

فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتُمْ الَّذِينَ ^[١] قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ،
أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ،
وَأَصْلِي وَأَزْجُدُ ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ
بِمِنِّي » .

رواه البخاري ^(١) ، وهذا لفظه .

٧٥- ومسلم أيضا ^(٢) ، ولفظه : عن / أَنَسٍ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ / ٥٨ ظ

النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا أَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا أَكُلُ اللَّحْمَ .

(١) البخاري (٥٠٦٣) .

(٢) مسلم (١٤٠١) (٥) .

[١] في الأصل : « الذي » والصواب من الصحيحين وهو المرافق للسياق .

وَقَالَ بَغْضُهُمْ : لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ .

فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لِكِنِّي أَصْلِي وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتِّي فَلَيْسَ مِنِّي » .

٧٦- وفي « الصحيحين »^(١) عن سعد بن أبي وقاص قال : رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبْتَلِ ، وَلَوْ أَدِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا .

٧٧- وَالرَّاعِبُ عَنْ سُتِّهِ : هُوَ الَّذِي يَغْدُلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا تَفْضِيلًا لِدَلِكِ الْغَيْرِ عَلَيْهَا ؛ وَلِهَذَا تَبَرَّأَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

تعريف
الراغب عن
سنة النبي
ﷺ

٧٨- كَمَا قَالَ : « مِنْ غَشَّائَا فَلَيْسَ مِنِّي ، وَمَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السُّلَاحَ فَلَيْسَ مِنِّي »^(٢) .

٧٩- وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَرْغَبْ عَنْهَا بَلْ فَعَلَ الْمَفْضُولُ مَعَ كَوْنِهِ مُفْضَلًا لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ بِاعْتِقَادِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، فَهَذَا لَا يَأْتِمُ إِلَّا أَنْ يَتْرَكَ وَاجِبًا أَوْ يَفْعَلَ مُحَرَّمًا .

(١) البخاري (٥٠٧٤) ومسلم (١٤٠٢) (٦) .

(٢) مسلم (١٠١) (١٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، مع تقديم الجملة الثانية على الأولى . وهو بهذا اللفظ الذي ذكره المصنف في « مسند الشهاب » برقم (٣٥٢) ، وقد جاءت كل جملة منه في روايات كثيرة .

٨٠ - وقد ثبت عنه في الصحيح^(١) أنه قال : « أَفْضَلُ الْقِيَامِ قِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا » .

٨١ - وكذلك ثبت عنه في الصحيح^(٢) أنه نهى عبد الله بن عمرو^[١] عن سرد الصيام والمداومة على قيام الليل كله ، وأخبره أن أفضل الصوم وأعدله صيام يوم وفطر يوم .

٨٢ - فيجب أن يعلم :

أن هذا أفضل مِمَّا فَعَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ / وَالْخَلْفِ بِصَلَاةِ / ١٥٩ /
الصُّبْحِ بَوْضُوءِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ كَذَا كَذَا سَنَةً ، وَمَنْ صِيَامَ الدَّهْرَ حَتَّى لَا يَفْطُرُوا إِلَّا الْأَيَّامَ الْخَمْسَةَ ، وَمَنْ التَّبَتَّلَ وَنَحْوَ ذَلِكَ^(٣) .

(١) البخاري (١١٣١) ومسلم (١١٥٩) (١٨٩) .

(٢) البخاري (١١٣١) ومسلم (١١٥٩) (١٨٦) .

(٣) فائدة : قال الحافظ الذهبي رحمه الله :

في ترجمة أبي بكر بن عياش رحمه الله : « وقد روي من وجوه متعددة أن أبا بكر بن عياش مكث نحواً من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة ، وهذه عبادة يُخَضِّعُ لها ، ولكن متابعة السنة أولى فقد صح أن النبي ﷺ نهى عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وقال عليه السلام : لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » ، سير أعلام النبلاء ، (٨ / ٥٠٣) وقال في ترجمة الإمام وكيع بن الجراح رحمه الله : « وعن يحيى بن أكرم قال : صحبت وكيعاً في الحضر والسفر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة . »

[١] في الأصل : « عبد الله بن عمر » ، والتصويب من مصادر التخریج .

٨٣- وإن كان كثير من فقهاءنا وعُبادنا يرون هذا أفضل من غيره فهذا غَلَطٌ منهم !

٨٤- والصواب : أن أفضل الطريق طريق رسول الله ﷺ التي سنَّها وأَمَرَ بها وَرَعَّبَ فيها وأَمَرَ بها ، والتي دَاوَمَ عليها .

٨٥- وكان هديه في اللباس : أن يلبس مَا تيسَّرَ من اللباس من قطن أو صوف أو غيرهما^(١) .

٨٦- فالذي رَغِبَ عَمَّا أَبَاحَهُ الله من لباس القطن والكتان وغيرهما تَزَهُدًا أو تَعَبُّدًا آثم ، نَظِير الذين يمتنعون أيضًا عن لباس الصوف ونحوه ولا يلبسون إلا أعلى الثياب تَرَفُّها وتَكَبُّرا كلاهما مَذْمُوم .

٨٧- ولهذا قال بعض السلف : « كانوا يَكْرَهُونَ الشَّهْرَتَيْنِ من الثياب : العَالِي والمُنْخَفِض »^(٢) .

ذم ثوب
الشهرة

= قلت : هذه عبادة يُخَصَّعُ لها ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة فقد صحَّ : نهيه عليه السلام عن صوم الدهر ، وصح أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، والدين يسر ومتابعة السنة أولى فرضي الله عن وكيع وأبن مثل وكيع . « سير أعلام النبلاء » (٩ / ١٤٢ ، ١٤٣)

(١) راجع : « زاد المعاد » (١ / ١٤٢ ، ١٤٣) حيث نقل ابن القيم معظم هذه الفقرات .

(٢) فمن ذلك : ما رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٦٤) ، وفي « إصلاح المال » (٤٠٠) عن سفيان الثوري قال : « كانوا يكرهون الشهرتين : الثياب الجياد التي يشتهر فيها ويرفع الناس إليه أبصارهم ، والثياب الرديئة التي يحتقر فيها ويستذل دينه » .

وراجع أيضا : « تلبس إبليس » (٢٣٨) .

٨٨- وقدر روى أبو داود والنسائي وابن ماجه^(١) عن ابن عمر يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ ؛ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبًا مِثْلَهُ » .

٨٩- وفي رواية : « ثَوْبٌ مَذْلَةٌ ثُمَّ تَلْتَهَبُ فِيهِ النَّارُ »^(٢) .

٩٠- وهذا لأنه قصد به الاختيال والفخر ؛ فعاقبه الله بنقيض ذلك فأذله كما يُعاقَب الذي يُطِيل ثوبه خيلاء بأن خسف به الأرض ونحو ذلك كما فَعَلَ بـ « قارون » .

٩١- وفي « الصحيحين »^(٣) عن النبي ﷺ قال : « بينما رجل يجر إزاره خيلاء خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » / .

٩٢- وفي « الصحيحين »^(٤) عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(١) أبو داود (٤٠٢٩) واللفظ له ، وابن ماجه (٣٦٠٦) وأحمد (٩٢ / ٢) و (١٣٩) والنسائي في الكبرى (٩٥٦٠) بلفظ « ثوب مذلة » .

(٢) ابن ماجه (٣٦٠٧) . وحسنه الألباني في « صحيح ابن ماجه » (٣ / ٢٠١) .

(٣) البخاري (٥٤٥٢) ومسلم (٢٠٨٨) (٤٩) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « بينما رجل يمشي قد أعجبته جمته وبرداه إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة » .

واللفظ المذكور : عند البخاري (٣٢٩٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) البخاري (٣٦٦٥) ومسلم (٢٠٨٥) (٤٤) .

الإسبال
في الإزار

٩٣- وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « الإِسْبَالُ فِي الْقَمِيصِ وَالْإِزَارِ وَالْعِمَامَةِ ، مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

٩٤- وروى أبو داود (٢) عن ابن عمر قال : مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَمِيصِ فَهُوَ فِي الْإِزَارِ .

٩٥- وكذلك لَيْسَ الدَّنِي مِنَ الثِّيَابِ مَكْرُوهٌ ، وَلِبْسُهُ تَوَاضَعًا مَحْمُودٌ كَمَا أَنَّ لَيْسَ الرَّفِيعُ تَكْبَرًا مَذْمُومٌ ، وَلِبْسُهُ إِظْهَارًا لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَتَجَمُّلاً مَحْمُودٌ .

حكم لبس
الدني
والرفيع من
الثياب

٩٦- ففي « صحيح مسلم » (٣) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .

قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي حَسَنًا وَنَعْلِي حَسَنًا أَفَمِنْ الْكِبَرِ ذَلِكَ ؟

(١) أبو داود (٤٠٩٤) والنسائي في الكبرى (٥ / ٤٩١) برقم (٩٧٢٠) وفي المجتبى (٨ /

٢٠٨) برقم (٥٣٣٤) وابن ماجه (٣٥٧٦)

(٢) أبو داود (٤٠٩٥) وأحمد (٢ / ١٣٧) والبيهقي (٢ / ٢٤٤) .

(٣) مسلم (٩١) (١٤٧) .

فَقَالَ : « لَا . إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ » .

٩٧- وقد ذكرنا الحديث الصحيح الذي في « البخاري »^(١) وغيره أن النبي ﷺ لبس في السفر « جبة » من صوف .

٩٨- وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قَالَ :

قَالَ أَبِي : يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا وَقَدْ أَصَابَتْنَا السَّمَاءُ ؛ حَسِبْتَ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ .

رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي^(٢) / وقال : « صَحِيحٌ » . / ٦٠٠ /

٩٩- وكذلك « الشَّعَر » :

الشَّعَر

١٠٠- فعن عائشة رضي الله عنها قالت : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ذَاتَ غَدَاةٍ] ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ .
رواه مسلم وغيره^(٣) .

(١) راجع ما تقدم ص (٨) .

(٢) رواه أبو داود (٤٠٣٣) وابن ماجه (٣٥٦٢) والترمذي (٢٤٧٩) وأحمد (٤ / ٤٠٧) ،
(٤١٩) وصححه ابن حبان (١٢٣٥) والحاكم (٤ / ٢٠٨) .

وقال الترمذي : « ومعنى هذا الحديث : أنه كان ثيابهم الصوف ، فإذا أصابهم المطر يجيء من ثيابهم ريح » .

(٣) مسلم (٢٠٨١) وأحمد (٢٤٧٦٧) وما بين المعقوفين زيادة منهما .

١٠١- وفي « الصحيحين »^(١) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ؛ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُضْنَعُ
بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءٍ مِنَ التِّي يُسْمُونَهَا الْمُلْبَدَةَ^[١] .

فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ .

١٠٢- لكن كان المنسوج من القطن ونحوه أحب إليه من الصوف .

١٠٣- كما أخرجاه في « الصحيحين »^(٢) عن قتادة قال :

قُلْنَا لِأَنْسَ : أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَعْجَبَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

أحب الثياب
إلى النبي
ﷺ

قَالَ : الْحَبْرَةُ .

١٠٤- و « الْحَبْرَةُ »^(٣) : بُرُودُ الْيَمَنِ ؛ فَإِنَّ غَالِبَ لِبَاسِهِمْ كَانَ مِنْ

(١) البخاري (٥٨١٨) ومسلم (٢٠٨٠) (٣٤) .

« ملبدًا » : أَي تَخْنُ وسطه وَصَفَّقَ حَتَّى صَارَ يَشْبَهُ اللَّبَدَ ، وَيُقَالُ هُنَا الْمَرْقَعُ .

« فتح الباري » (٦ / ٢١٤) .

(٢) البخاري (٥٨١٢) ومسلم (٢٠٧٩) (٣٢) .

(٣) « الحبرة » : « قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَبْرَةُ بِوَزْنِ عَيْنَةٍ بُرْدُ يَمَانٍ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : مُوشِيَةٌ مُحْطَطَةٌ . وَقَالَ

الدَّوَادِيُّ : لَوْنُهَا أَخْضَرُ لِأَنَّهَا لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . كَذَا قَالَ . وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ : هِيَ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ

تُضْنَعُ مِنْ قُطْنٍ وَكَانَتْ أَشْرَفَ الثِّيَابِ عِنْدَهُمْ . وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : سُمِّيَتْ حَبْرَةً لِأَنَّهَا تُخْبَرُ أَيُّ تَزِينِ

وَالْتَّخْيِيرِ : التَّزِينِ وَالتَّخْيِيرِ » « فتح الباري » (١٠ / ٢٧٧) .

نَسِجَ الِیْمَن ؛ لِأَنهَا قَرْیَیَّةٌ مِنْهُمْ ، وَرَبِمَا لَبَسُوا مَا یُجَلَّبُ مِنَ الشَّامِ وَمِصْرَ ؛ كَالْقَبَاطِیِّ ^(١) الْمَنْسُوجَةِ مِنَ الْكِتَّانِ الَّتِي یَنْسِجُهَا الْقِبْطُ .

١٠٥- وَقَدْ رُویَ ذَلِكَ فِی « السَّنَنِ » ^(٢) .



(١) « الْقَبَاطِیِّ » : ثِیَابٌ بَیْضٌ تُصْنَعُ بِمِصْرَ ، وَاحِدُهَا قِبْطِیَّةٌ وَقِبْطِیَّةٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَكُسْرُهَا .

« الْإِمْلَاءُ الْمُخْتَصَرُ فِی شَرْحِ غَرِیبِ السَّیْرِ » لِلْخَشَنِیِّ (٣ / ٣٣) .

وَقَالَ فِی « عَوْنِ الْمَعْبُودِ » (١١ / ١٧٤) : « الْقَبَاطِیُّ » : یَفْتَحُ الْقَافَ وَمُوحِدَةً وَكُسْرَ طَاءٍ مُهْمَلَةً وَتَحْمِیَّةً مُشَدَّدَةً جَمْعُ قِبْطِیَّةٍ ، وَهِيَ عَلَى مَا فِی « النِّهَايَةِ » : ثَوْبٌ مِنْ ثِیَابٍ مِصْرَ رَقِیقَةٍ بَیْضَاءَ كَأَنَّهُ مَنْشُوبٌ إِلَى الْقِیْطِ ، وَهُمْ أَهْلُ مِصْرَ ، وَضَمُّ الْقَافِ مِنْ تَغْیِیرِ التَّسْبِ ، وَهَذَا فِی الثِّیَابِ ، فَأَمَّا فِی النَّاسِ فَقِبْطِیُّ بِالْكَسْرِ وَفِی « الْمَصْبَاحِ » : وَالْقِبْطِیُّ ثَوْبٌ مِنْ كِتَّانٍ رَقِیقٍ یُعْمَلُ بِمِصْرَ یُسَبِّغُهُ إِلَى الْقِیْطِ .

(٢) أَبُو دَاوُدَ (٤٠٦٠) ، وَالتِّرْمِذِیُّ (١٧٨٧) ، وَالنَّسَائِیُّ فِی « الْكِبَرِیِّ » (٩٦٤٦) وَفِی

« الْمُجْتَبَى » (٨ / ٢٠٣) بِرَقْمِ (٥٣١٥) ، وَأَحْمَدُ (٣ / ١٣٤ ، ١٨٤ ، ٢٥١ ، ٢٩١) .

وَقَالَ التِّرْمِذِیُّ : « حَسَنٌ صَحِیحٌ غَرِیبٌ » .

هديه
في الطعام
وما كان
يأكله

١٠٦- وكذلك : كانت سيرته في الطعام : لا يَرُدُّ مَوْجُودًا ولا يَتَكَلَّفُ مَفْقُودًا .

١٠٧- فما قُرْبَ إليه شيء من الطَّيِّبَاتِ إِلَّا أَكَلَهُ إِلَّا أَنْ تَعَافَهُ نَفْسُهُ .

١٠٨- وَمَا عَابَ طَعَامًا قَطُّ ؛ إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ .

١٠٩- كما تَرَكَ الضَّبَّ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ اعْتَادَ أَكْلَهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ عَلَى النَّاسِ بَلْ أَكَلَ عَلَى مَا يَدُّهُ ، وَقَالَ : « لَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافَهُ » (١) .

١١٠- وكان : يُحِبُّ : الحلواء والعسل .

/ ٦٠ ظ / - ويأكل : القناء بالرطب /

- ويأكل : لحم الدجاج وغيره .

١١١- وكان أحيانًا :

- يَرْبِطُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ .

- وَيُرَى الْهَلَالَ فَالْهَلَالَ فَالْهَلَالَ ، [و] [١] لَا يُوقَدُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ (٢) .

(١) البخاري (٥٤٠٠) ومسلم (١٩٤٥) (٤٣) عن ابن عباس عن خالد بن الوليد .

(٢) راجع : « زاد المعاد » (١ / ١٤٧ ، ١٤٨) حيث نقل هذا الفصل بكامله .

[أ] مابين المعرفتين زيادة من « زاد المعاد » يستقيم بها السياق .

هدية
في لبس
العمامة

١١٢- وكان أيضًا ﷺ يلبس « العِمَامَة » عَلَى « القلنسوة » (١) وكذلك أصحابه ؛ وكانوا مع ذلك يركبون الخيل ، ويطردونها ويقاتلون في سبيل الله (٢) ؛ ولهذا كانوا يُدِيرُون العمامات تحت أذقانهم ، وَيُسَمِّي ذلك « التَّلْحِي » .

معنى
الاعتقاط

١١٣- وفي « غريب أبي عبيد » (٣) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالتَّلْحِي وَنَهَى عَنِ الْاِقْتِعَاط . وَفَسَّرَ أَبُو عَبِيد « الْاِقْتِعَاط » عَنْ أَبِي نَعِيم : وَلَا يُدِيرُ عِمَامَتَهُ تَحْتَ ذِفْنِهِ .

١١٤- وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصُّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَرَاهَةَ هَذِهِ الْعِمَّة (٤) .

١١٥- وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ لِمُحَارَبَتِهِمْ لِلْعَدُوِّ وَمُقَاتَلَتِهِمْ إِيَّاهُ مُحَافِظِينَ

(١) راجع : « زاد المعاد » (١ / ١٣٥) .

(٢) راجع : « المصنف لابن أبي شيبة » (٥ / ١٨١) و« مسند ابن الجعد » (١ / ٤٤٨) و« المعجم الكبير » (٤ / ١٠٤) .

(٣) « غريب الحديث » لأبي عبيد (٣ / ١٢٠) : وَقَالَ أَبُو عَبِيد : « أَضْلُ هَذَا فِي لِبْسِ الْعِمَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعِمَامَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَقْعُطَةُ ، فَإِذَا لَانَتْهَا الْمَعْتَمُ عَلَى الرَّأْسِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا تَحْتَ حَنَكِهِ قِيلَ اقْتَعَطَهَا فَهُوَ الْمَنْهِي عَنْهُ ، فَإِذَا أَذَارَهَا تَحْتَ الْحَنَكِ قِيلَ تَلَحَّاهَا تَلْحِيًا وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ » .

وراجع أيضًا : « غريب الحديث » لابن الجوزي (٢ / ٢٥٦) ، و« النهاية » لابن الأثير (٤ / ٨٨ ، ٢٤٣) و« الفائق » للزمخشري (٣ / ٣١٠) .

(٤) راجع : « الجامع » لمعمر بن راشد (١١ / ٨٠) ، و« شعب الإيمان » (٥ / ١٧٦) و« أحكام أهل الذمة » (٣ / ١٢٨٠) .

على هذه السُّنة ؛ كما ذَكَرَ ذلك الإمام أحمد وغيره .

١١٦- و « التَّلْحِي » : ليس هو التَّلَثُّم على الفَم والأنف ، فإن ذلك مَكْرُوه في الصَّلَاة ؛ ولكن « التَّلْحِي » : أَنْ يَشُدَّ العِمَامَةُ ويربطها عَلَى الحَنَك ؛ بحيث تُثَبَّت العِمَامَةُ عَلَى الرَّأْس وهي نظير الكَلَالِب والخِيوط التي تتخذها الأَجْنَاد في زَمَانِنَا لشدِّ عَمَائِمِهِمْ عَلَى رُؤُسِهِمْ .

تفسير
التلحي

١١٧- وقد استفاضت الأحاديث الصَّحيحة عن النبي ﷺ بأنه : مَسَحَ عَلَى عَمَامَتِهِ ، وَرَخَّصَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ^(١) .

المسح على
العِمَامَةِ

١١٨- حتى قال عمر بن الخطاب : « مَنْ لَمْ يُطَهِّرْهُ الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ فَلَا طَهْرُهُ اللَّهُ »^(٢) .

(١) قال المصنف رحمه الله : « المسح على العمامة : إجماع الصحابة ؛ ذكره أبو إسحاق والترمذي عن أبي بكر وعمر ، وقال أبو إسحاق الشالنجي : روي المسح على العمامة عن ثمانية من الصحابة وهم : أبو بكر وعمر وعلي وسعد بن أبي وقاص وأبو موسى الأشعري وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن عوف وأبو الدرداء » شرح العمدة « (١ / ٢٦٣) .

(٢) عزاه المصنف في « شرح العمدة » (١ / ٢٦٣) للخلال ثم قال : « ولو كان المسح على العمامة وجوده كعدمه في حُصُول الإجزاء به وَأَنَّ الفرض إنما هو مسح بعض الرأس لم يكن في حكاية هذا عن الصحابة فائدة ، ولكان الواجب أَنْ يُقَالَ مذهبهم جواز مسح بعض الرأس ثم لم يذكروا مسح بعض الرأس أصلاً فكيف ينسب إليهم ما لم يقولوه ولاستحال قول عمر : « مَنْ لَمْ يُطَهِّرْهُ الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ فَلَا طَهْرُهُ اللَّهُ » ، فَإِنَّ المخالف يقول : إنما طهره مسح بعض الرأس » اهـ . وقد أورده في « كنز العمال » (٢٦٩٩٩) بلفظ : « من لم يطهره المسح على الخمار فلا طهره الله » وعزاه لعباس الرافعي في « جزئه » .

- ١١٩- فظن طائفة / من العلماء أن ذلك كان مع مسح الناصية ، ولكن
قد جاءت الأحاديث الصحيحة بِمَسْحِ الْعِمَامَةِ بلا ناصية .
- ١٢٠- وقال طائفة منهم الإمام أحمد : إن ذلك في العَمَائِم التي
على السُّنَّة ، وهي العمام التي تُدَارُ تحت الذقن ؛ لأنها
السُّنَّة ؛ ولأنه يَشْقُ خَلْعُهَا (١) .
- ١٢١- وفي ذات الذُّوَابَةِ بلا تَلْحِي خلاف (٢) .
- ١٢٢- وقال طائفة منهم إسحاق بن راهويه : إن ذلك في العَمَائِم
مُطْلَقًا .

من السنة
إرخاء
الذُّوَابَةِ بين
الكَتِفَيْنِ

- ١٢٣- وإرخاء الذُّوَابَةِ بين الكتفين مَعْرُوفٌ فِي السُّنَّةِ (٣) .

- (١) راجع : « شرح العمدة » لابن تيمية (١ / ٢٦٧ - ٢٧٢) و « الإنصاف » للمرداوي
(١ / ١٨٥ ، ١٨٦) .
- (٢) قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ : « وإن كانت ذات ذؤابة ولم تكن مُحْكَمَةً ففي المسح عليها وجهان :
أحدها : جوازه ؛ لأنه لا تشبه عمام أهل الذمة ، إذ ليس من عادتهم الذُّوَابَةُ ، والثاني : لا يجوز
لأنها داخلية في عموم النهي ولا يَشْقُ نَزْعُهَا » « المغني » (١ / ٣٨١) .
- (٣) فائدة : قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :
- « كان شيخنا أبو العباس ابن تيمية قدس الله روحه في الجنة يذكر في سبب الذُّوَابَةِ شيئاً بديعاً
وهو أن النبي إنما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه في المدينة لما رأى رب العزة تبارك وتعالى فقال
يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري . فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء
والأرض .. الحديث ، وهو في الترمذي ، وشيئاً عنه البخاري ؟ فقال : صحيح . قال : فمن تلك
الحال أرغى الذُّوَابَةُ بين كتفيه ، وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجاهل وقلوبهم ، ولم
أر هذه الفائدة في إثبات الذُّوَابَةِ لغيره » . « زاد المعاد » (١ / ١٣٦ ، ١٣٧) .

١٢٤- كما رَوَى مسلم في « صحيحه » وأهل السُّنن الأربعة^(١) عن عمرو بن حريث قال : رأيت النَّبِيَّ ﷺ على المنبر وعليه عَمَامَةٌ سوداء ، قد أَزْحَى طَرَفَهَا بين كتفيه .

١٢٥- ورووا أيضًا عن جابر بن عبد الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عام الفَتْح مكة وعليه عَمَامَةٌ سوداء^(٢) .

١٢٦- ولم يذكر في هذا الحديث ذُؤَابَةٌ ، وذلك أنه يوم الفتح كان قد دَخَلَ وعليه أَهْبَةُ القتال و « المغفر » عَلَى رَأْسِهِ^(٣) .

لبسه
في كل
موطن ما
يناسبه

١٢٧- وأما « شَدَّ الوَسْط » :

شد الوسط

فقد كان من الصَّحَابَةِ من يَشُدُّ وسطه بطرف عمامته .
ومنهم من كان يُقَاتِلُ بلا شَدِّ وَسْط .

١٢٨- وقد جاء ذِكْرُ « المِنْطَقَةِ » في آثار .

(١) مسلم (١٣٥٩) (٤٥٣) وأبو داود (٤٠٧٧) والنسائي (٢١١ / ٨) والترمذي في الشمائل (١١٥ ، ١١٦) وابن ماجه (٣٥٨٧) . وراجع : « غذاء الألباب » للسفاريني (٢٥٣ / ٢)

(٢) مسلم (١٣٥٨) (٤٥١) وأبو داود (٤٠٧٦) والنسائي (٢٠١ / ٥ ، ٢١١ / ٨) والترمذي (١٧٣٥) وابن ماجه (٢٨٢٢ ، ٣٥٨٥) .

(٣) تقدم تخريجه ص (٣٥) .

(٤) نقل هذه الفقرة وما قبلها ابن القيم في « زاد المعاد » (١ / ١٣٥ ، ١٣٦) .

١٢٩- و « المنطقة » : هي الحياصة^(١) ، ولكن لم يبلغنا أنَّ النبي ﷺ كان يشد وسطه بمنطقة .

١٣٠- وأما « المهاميز »^(٢) :

المهاميز

فما كانوا يحتاجون إليها ؛ فإنَّ الخيل العربية مع الرَّاكب الخبير بالركوب لا يحتاج مهماز .

١٣١- ولهذا لم ينقل في الحديث / أنهم كانوا يركبون بمهاميز ، وإنما اتَّخذها من اتَّخذها للحاجة إليها .

/ ظ ٦١ /

١٣٢- وكذلك أيضًا : لم يكن النبي ﷺ وأصحابه يتَّخذون الأكمام الطوال ولا الواسعة سعة كبيرة .

الأكمام
الواسعة
والضيقة

١٣٣- بل قد تقدَّم أنَّ كُم قَمِيص النبي ﷺ كان إلى الرِّسغ ، وهذه الزيادة سَرَف^(٣) .

١٣٤- وأيضًا : فالمُقَاتِل لا يتمكن من القتال بذلك .

١٣٥- وبعض الناس يقول : إنَّما اتَّخذها بعض المُتَمِّين إلى

(١) تقدم تعريفها ص (١٧) .

(٢) تقدم تعريفها ص (١٧) .

(٣) قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : « وأما هذه الأكمام الواسعة الطوال التي هي كالأخراج ، فلم يلبسها هو ولا أحد من أصحابه البتة ، وهي مُخَالِفَةٌ لِشَيْئِهِ ، وفي جَوَازِهَا نَظَرٌ ؛ فإنها من جنس الخيلاء » ، زاد المعاد (١ / ١٤٠) .

العلم ؛ لأجل حَمَلِ الكُتُب فيها .

١٣٦- وما يُزَوَى عن بعض الأئمة : أَنَّ أَحَدَ كُتْمِيهِ كَانَ وَاسِعًا
والآخر ضيقًا فهو كَذِبٌ .

١٣٧- وكذلك إطالة الذُّوَابَةِ كثيرًا هو من الإِسْبَالِ الْمَنْهِي عنه .

١٣٨- واعتياد لبس الطيَالِسة^(١) على العمائم لا أَضِلَّ لَهُ فِي السُّنَّةِ ؛
ولم يكن من فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ والصَّحَابَةِ .

إطالة
الذُّوَابَةِ من
الإِسْبَالِ
المنهي عنه

١٣٩- بل قد ثبت في « صحيح مسلم »^(٢) عن الثَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ
عن النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ أَنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ
مُطَنِّلَسٍ مِنْ يَهُودٍ أَضْبَهَانَ .

١٤٠- وكذلك جاء في غير هذا الحديث أَنَّ الطَّيَالِسةَ مِنْ شِعَارِ
الْيَهُودِ^(٣) .

الطيَالِسةَ من
شِعَارِ
اليهود

١٤١- ولهذا كَرِهَ مَنْ كَرِهَ لِبْسَهَا ؛ لِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ^(٤) عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » .

(١) قال السفاريني : « والمراد بالطيالسان الطيلسان المَقْوَرُ كما صحَّحه علماؤنا » ، غذاء الألباب ، (٢ / ٢٥٦) .

(٢) مسلم (٢٩٤٤) (١٢٤) .

(٣) راجع : في حكم لبس الطيَالِسة : « غذاء الألباب » للسفاريني (٢ / ٢٥٦) وقارن بـ « سبل

الهدى والرشاد » (٧ / ٤٥٥ - ٤٦٢) .

(٤) قدم تخريجه ص (٣١) .

١٤٢- وفي الترمذي^(١) أنه قال : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا » .

التقع
للحاجة

١٤٣- وأما « التَّقْنَع » : الذي جاء ذكره في حديث الهجرة^(٢) : أن النبي ﷺ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَتَقْنَعًا بِالْهَاجِرَةِ ، فَذَاكَ فِعْلُهُ ﷺ .
تلك السَّاعَةُ لِيَخْتَفِيَ بِذَلِكَ .

فَفَعَلَهُ لِلْحَاجَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ عَادَتَهُ « التَّقْنَع » .

١٤٤- وليس « التَّقْنَع » هو « التَّطِيلُس » بل « التَّقْنَع » لغير حاجة ينهى عنه الرجال ؛ لأنه تشبه بالنساء .

١٤٥- وقد ثبت في الصُّحَاحِ^(٣) عن النبي ﷺ من غير وَجْهِ أَنَّهُ :
لَعَنَ الرِّجَالَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ ، وَلَعَنَ النِّسَاءَ الْمُتَشَبِّهَاتِ
بِالرِّجَالِ .



(١) الترمذي (٢٦٩٦) والطبراني في الأوسط (٧٣٧٦) وإسناده ضعيف إلا أن له شواهد تقويه
وراجع : الصحيحة ، للألباني (٢١٩٤) .

(٢) البخاري (٣٩٠٦) .

(٣) أحمد (١ / ٣٣٠ ، ٣٣٩) والبخاري (٥٨٨٥) وأبو داود (٤٠٩٧) والترمذي (٢٧٨٤)
وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (١٩٠٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

فَصْلٌ

وأما الحلية بالذهب والفضة ولبس الحرير

١٤٦- ففي « الصحيحين » ^(١) عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال : « لَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » .

الحلية
بالذهب
والفضة
ولبس الحرير

١٤٧- وفي « الصحيحين » ^(٢) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَزَّجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » .

١٤٨- وفي « الصحيحين » ^(٣) عن البراء بن عازب قال : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِ :

أمرنا بسبع
ونهيانا
عن سبع

- بَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ .

- وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ .

(١) البخاري (٥٤٢٦) ومسلم (٢٠٦٧) (٤) .

(٢) البخاري (٥٦٣٤) ومسلم (٢٠٦٥) (١) .

« يُجَزَّجِرُ » : بضم التحتانية وفتح الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة ثم راء ، من الجرجرة ، وهو صوت يُرَدُّده البعير في حنجرتة إذا هاج نحو صوت اللجام في فك الفرس .
« فتح البارئ » (١٠ / ٩٧) .

(٣) البخاري (١٢٣٩) ومسلم (٢٠٦٦) (٣) .

- وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ .

- وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أَوْ الْمُقْسِمِ .

- وَنَضْرِ الْمَظْلُومِ .

- وَإِجَابَةِ الدَّاعِي .

- وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ .

وَنَهَانَا عَنْ :

- خَوَاتِيمَ أَوْ تَخْتُمَ بِالذَّهَبِ .

- وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ .

- وَعَنْ الْمَيَاثِرِ .

- وَعَنْ الْقَسِيِّ^(١) .

- وَعَنْ لُبْسِ : الْحَرِيرِ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَالْدِّيَبَاجِ .

١٤٩- وفي « الصحيحين »^(٢) عن عمر بن الخطاب قال سمعت

النبي ﷺ / يقول : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مَنْ يَلْبَسُهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

(١) « الْقَسِيُّ » : ثياب منسوجة من كتان وإبرئسيم مضلعة كانت تجيء مصر من قرية تسمى القس ،

فنسبت إليها . « جامع الأصول » لابن الأثير (٦ / ٥٢٩) .

(٢) البخاري (٥٨٣٤) ومسلم (٢٠٦٩) (١١) .

١٥٠- وعن حذيفة بن اليمان قال : نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ . رواه البخاري (١) .

١٥١- وعن علي عليه السلام قال : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جُلُوسٍ عَلَى الْمَيَاثِرِ . و « الْمَيَاثِرُ » : شَيْءٌ كَانَتْ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ لِبُعُولَتِهِنَّ عَلَى الرَّخْلِ كَالْقَطَائِفِ الْأَزْجَوَانِ . رواه مسلم (٢) .

١٥٢- وعن علي بن أبي طالب : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » . رواه أبو داود والنسائي وغيرهما (٣) .

١٥٣- وعن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال : « أَحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِلنِّسَاءِ وَأُمَمِي وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا » . رواه النسائي والترمذي ، وقال : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » (٤) .

(١) البخاري (٥٨٣٧) .

(٢) مسلم (٢٠٧٨) (٦٤) .

(٣) أبو داود (٤٠٥٧) ، والنسائي (١٦٠ / ٨) ، وابن ماجه (٣٥٩٥) ، وأحمد (٩٦ / ١) ، (١١٥) وصححه ابن حبان (٥٤٣٤) .

(٤) النسائي (١٦٠ / ٨ ، ١٩٠) والترمذي (١٧٢٠) وراجع « الإرواء » (٢٧٧) .

١٥٤- وقد ثبت في الصحيح^(١) عن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع .

١٥٥- فلهذا رخص العلماء في مقدار أربع أصابع مضمومة كالسجاف ولبنة الجيب والعلم والأزرار والخيوط ونحوهما .

ما رخص في لبسه من الحرير

١٥٦- وثبت أيضا في الصحيح^(٢) أنه أرخص للزبير بن العوام

وعبد الرحمن بن عوف لبس الحرير من حكة كانت بهما / .

و ٦٣ /

١٥٧- فلهذا رخصوا في أصح القولين لبسه للحاجة كالتداوي به ونحو ذلك ، وثبت عن جماعة من الصحابة .

١٥٨- وروى مرفوعا إلى النبي ﷺ الرخصة في لبس الخز وهو صوف ينسج بالحرير^(٣) .

(١) مسلم (٢٠٦٩) (١٥) .

(٢) البخاري (٢٩١٩) ومسلم (٢٠٧٦) (٢٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

وَاجْتَبَى أَيْضًا مَنْ أَجَارَ لِبْسَ الْمُخْتَلِطِ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الثُّوبِ الْمُضْمَتِ مِنَ الْحَرِيرِ ، فَأَمَّا الْعَلَمُ مِنَ الْحَرِيرِ وَشَدَى الثُّوبِ فَلَا بَأْسَ بِهِ . أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ هَكَذَا ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ بِلَفْظٍ : إِنَّمَا نَهَى عَنِ الْمُضْمَتِ إِذَا كَانَ حَرِيرًا . وَلِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ : نَهَى عَنِ مُضْمَتِ الْحَرِيرِ فَأَمَّا مَا كَانَ شَدَاهُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ كَتَانٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَاسْتَدَلَّ ابْنُ الْعَرَبِيِّ لِلْجَوَازِ أَيْضًا بِأَنَّ : النَّهْيَ عَنِ الْحَرِيرِ حَقِيقَةٌ فِي الْخَالِصِ ، وَالِإِذْنَ فِي الْقُطْنِ =

حكم ما
لنسخ في
الحرير

١٥٩- فَلِهَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ : إِذَا نُسِجَ فِي الْحَرِيرِ غَيْرُهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْغَيْرُ أَظْهَرَ وَأَكْثَرَ جَازًا ، وَإِنْ كَانَ الْحَرِيرُ أَقْلًا وَأَظْهَرَ فَفِيهِ نِزَاعٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ .

١٦٠- وَتَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ حِينَ الْقِتَالِ ؟

وَمَنْ رَخَّصَ بِهِ احْتَجَّ بِأَنَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَذِنَ فِي ذَلِكَ .
قَالُوا : وَلَئِنَّهُ فِي حَالِ الْحَرْبِ يُحِبُّ اللَّهُ الْاِخْتِيَالَ .

= وَنَحْوُهُ صَرِيحٌ ، فَإِذَا خُلِطَ بِحَيْثُ لَا يُسَمَّى حَرِيرًا بِحَيْثُ لَا يَتَنَاوَلُهُ الْأَشْمُ وَلَا تَشْمَلُهُ عِلَّةُ التَّخْرِيمِ خَرَجَ عَنِ الْمَنْعِ فَجَازَ .

وَقَدْ ثَبَتَ لِبْسُ الْحَزِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصُّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لِبْسُهُ عَشْرُونَ نَفْسًا مِنَ الصُّحَابَةِ وَأَكْثَرُ ، وَأُورِدَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَنَمٍ مِنْهُمْ وَعَنْ طَائِفَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ بِأَسَانِيدٍ جَيَادٍ . وَأَعْلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الدَّشْتَكِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَزْرٌ سَوْدَاءٌ وَهُوَ يَقُولُ : كَسَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ عُمَارَ بْنِ أَبِي عُمَارَ قَالَ : أَتَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَطَارِفَ حَزْرٍ فَكَسَانَهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَالْأَصَحُّ فِي تَفْسِيرِ الْحَزْرِ : أَنَّهُ يُثَابُ شِدَاها مِنْ حَرِيرٍ وَلِحَمَتِهَا مِنْ غَيْرِهِ .
وَقِيلَ : تَنْسَجُ مَخْلُوطَةً مِنْ حَرِيرٍ وَصُوفٍ أَوْ نَحْوِهِ .

وَقِيلَ : أَضْلَهُ اسْمُ ذَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْحَزْرُ ؛ سُمِّيَ الثَّوْبُ الْمُتَّخَذُ مِنْ وَبَرِهِ حَزْرًا لِثَعْمَوِيَّةٍ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَا يُخْلَطُ بِالْحَرِيرِ لِثَعْمَوِيَّةِ الْحَرِيرِ .

وَعَلَى هَذَا : فَلَا يَصِحُّ الْإِسْتِدْلَالُ بِلُبْسِهِ عَلَى جَوَازِ لِبْسِ مَا يُخَالِطُهُ الْحَرِيرُ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ أَنَّ الْحَزْرَ الَّذِي لِبْسُهُ السَّلَفُ كَانَ مِنَ الْمُخْلُوطِ بِالْحَرِيرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَجَازَ الْحَقَنِيَّةُ وَالْحَتَابِلَةُ : لِبْسُ الْحَزْرِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شُهُزَةٌ ، وَعَنْ مَالِكٍ : الْكَرَاةُ هـ . اهـ .
فتح الباري ، (١٠ / ٢٩٤ ، ٢٥٩) .

- ١٦١- كما في « سنن أبي داود »^(١) عن النبي ﷺ أنه قال :
 « إِنَّ مِنْ الْخِيَلِ مَا يُحِبُّهَا اللَّهُ ، وَمِنْ الْخِيَلِ مَا يَبْغِضُهَا اللَّهُ .
 فَأَمَّا الْخِيَلُ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ : فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ
 وَالصَّدَقَةِ .
 وَأَمَّا الْخِيَلُ الَّتِي يَبْغِضُهَا اللَّهُ : فَالْخِيَلُ فِي الْفَخْرِ وَالْبَغْيِ .
 ١٦٢- واختال أبو دُجَانَةَ يوم أُحُدَ بين الصَّفَيْنِ ، قال النبي ﷺ :
 « إِنَّهَا لَمَشِيَّةٌ يَبْغِضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ »^(٢) .



(١) أبو داود (٢٦٥٩) والنسائي (٧٩ / ٥) وأحمد (٤٤٥ / ٥) وصححه ابن حبان (٢٩٥)
 (٤٧٦٢) وابن خزيمة (٢٤٧٨) عن جابر بن عتيك .
 وفي الباب عن عقبة بن عامر : رواه أحمد (١٥٤ / ٤) وصححه الحاكم (١ / ٥٧٩) .
 (٢) الطبراني في الكبير (١٠٤ / ٧) برقم (٦٥٠٨) .

وأما « الحلية »

١٦٣- فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه اتخذ خاتما من فضة (١) .

ما يباح من
حلية الذهب
والفضة

١٦٤- وعن عرفة بن أسعد أنه قُطِعَ أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من ورق ، فأتى عليه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب (٢) .

١٦٥- وعن أنس بن مالك قال : كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ فضة (٣) .

رواهما أبو / داود والنسائي والترمذي ، وقال عن كل منهما : « حديث حسن » .

/ ظ ٦٣ /

(١) البخاري (٥٨٧٧) ومسلم (٢٠٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أبو داود (٤٢٣٢) والنسائي في المجتبى (٨ / ١٦٤) وفي الكبرى (٩٤٦٣) والترمذي (١٧٧١) وأحمد (٥ / ٢٣) وصححه ابن حبان (٥٤٦٢) .

وراجع : شرح معاني الآثار (٤ / ٢٥٨٨) .

(٣) أبو داود (٢٥٨٣) ، والنسائي في الكبرى (٩٨١٥) ، وفي المجتبى (٨ / ٢١٩) والترمذي (١٦٩١) وإسناده صحيح كما قال الألباني في « مختصر الشمائل » (٦٣) .

وراجع « الإرواء » (٨٢٢) .

فائدة : في مواضع الحلية من السيف :

« قائمة السيف : مقبضه ، وقبضة السيف : بفتح القاف ما على رأس أعلى القائم ، والشاربان : طرفا حديدة في أسفل القائم معترضة تقع - إذا أغمد السيف - على فم الغمد ، والنصل : حديدة يلبسها طرف الغمد . والبكرات التي في طرف السيف » .

راجع « الدلالات السمعية » (٤١٣) .

١٦٦- وفي السنن^(١) أيضًا عن النبي ﷺ أنه نهى عن الذهب إلا مُقَطَّعًا .

١٦٧- وعن أنس بن مالك أن قدح رسول الله ﷺ انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة . رواه البخاري هكذا^(٢) .

١٦٨- ثم رواه عن عاصم قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك ، وكان قد انصدع فَسَلْسَلَهُ بفضة^(٣) . فقليل : إن الذي سَلْسَلَهُ أنس بن مالك .

١٦٩- فلهذه الآثار قال العلماء :

- يُبَاحُ من الذهب ما تدعو إليه الضرورة كاتِّخَاذِ أنف منه .

- وَيُبَاحُ خاتم الفضة .

- وَتُبَاحُ حلية السَّيْفِ بفضة .

(١) أبو داود (٤٢٣٩) والنسائي في الكبرى (٩٤٦١) وفي المجتبى (٨ / ١٦١ ، ١٦٣) من وأحمد (٤ / ٩٢ ، ٩٨) من حديث معاوية رضي الله عنه .

قال المصنف رحمه الله : « ذكر القاضي في اللباس قال في رواية صالح وعبد الله وأبي طالب وأبي الحارث واللفظ له : أن النبي ﷺ نهى عن الذهب إلا مُقَطَّعًا . قال : الشيء اليسير كشده أسنانه وما كان مثله مما لا يترين به الرجل ، فأما الخاتم ونحوه فلا ، وذلك لأنه قد دلَّ ذلك على أن القطع من الذهب وهو اليسير منه مباح مطلقًا لكن لا بد أن يكون لحاجة ؛ لأنه قد دلت النصوص على تحريم خاتم الذهب ونحوه » شرح العمدة (٢ / ٣٠٩ - الصلاة) .

(٢) البخاري (٣١٠٩) .

(٣) البخاري (٥٦٣٨) .

وأما حلية المنطقة بفضة والخوذة والجوشن والخوذة والزان^(١)

حلية المنطقة
بفضة
والخوذة

١٧٠- ونحو ذلك من لباس الحرب : ففيه قولان للعلماء بخلاف لباس الخيل كالسرج واللجام .

١٧١- وكذلك تنازعوا في « حلية الذهب » :

ف قيل : لا يباح منه شيء .

وقيل : يُباح كسير الذهب مطلقاً .

وقيل : يُباح في السلاح .

وقيل : في السيف خاصة .

١٧٢- وهذه الأقوال الأربعة في مذهب أحمد وغيره^(٢) .

١٧٣- وفي الترمذي^(٣) حديث غريب عن النبي ﷺ أنه كان في سيفه ذهب وفضة .

(١) « الزان » : قال الجوهري : شيء يلبس تحت الجف معروف ولم أره ولا الخوذة في كلام العرب . « المطلع على أبواب المقنع » للبجلي (١٣٦) .

(٢) راجع : « شرح العمدة » (٢ / ٣٠٧ - ٣١٢) و « مجموع الفتاوى » (٢ / ٨٧ ، ٨٨) .

(٣) رواه الترمذي (١٦٨٣) عن هود بن عبد الله بن سعد عن جده قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة ، وضعفه بقوله : « حديث غريب » لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد تكلم يحيى القطان في عثمان بن سعيد الكاتب وضعفه من قبل حفظه ، وضعفه الألباني في « مختصر الشمائل » ص (٦٤) .

١٧٤- وكذلك عثمان بن حنيف أحد أجلاء الصَّحَابَةِ كان في سيفه
مِسْمَار / من ذهب (١) .

/ ٦٤ و /

١٧٥- وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عن الذهب إِلَّا مُقَطَّعًا (٢) يدل على جواز
ذلك ؛ فلذلك جَوَّزه كثير من العلماء كأحمد في الأزج عنه
وغيره (٣) . والله سبحانه أعلم .

تمت بحمد لله وعونه ومنه وكرمه

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله



(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٢٨٧) .

(٢) تقدم تخريجه ص (٦٧) .

(٣) قال المصنف رحمه الله : « قال الآمدي : فأما استعمال الذهب في سلاحه كالمسار في السيف
والسبائك فيه وقيعة السيف ونعله فيجوز ، وهذا أين في كلام أحمد ، قال في رواية الأثرم
وابراهيم بن الحارث : في الفص يخاف أن يسقط يجعل فيه مسمار من ذهب ، قال : إنما رخص
في الأسنان يعني وما كان لضرورة ، قيل له : قد كان في سيف عثمان بن حنيف مسمار من
ذهب ، قال : ذاك الآن سيف ، وذلك لأن المقصود من السلاح قتال العدو وإرهابه ، فجاز أن
يُحلَّى بما يفيد إرهاب العدو ، وخيلاء المسلم تكميلاً لهذا المقصود ، ولذلك جاز لبس الحرير حين
القتال .. » شرح العمدة ، (٢ / ٣١١ - ٣١٢)

الفهارست العامة للكتابات

- ١- فهرست الأيمان القلبيّة
- ٢- فهرست الأحاديث والآثار
- ٣- فهرست الموضوعات

١- فِيهِ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ

طرف الآية	رقمها	الصفحة
<u>سورة المائدة</u>		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ .. ﴾	٨٧ ، ٨٨	٤٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَسْأَلُكُمُ اللَّهُ بَشَىءَ .. ﴾	٩٤	٢٧
<u>سورة الأنفال</u>		
﴿ سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ .. ﴾	٢٢	٢٦
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ .. ﴾	٦٠	٢٦
<u>سورة التوبة</u>		
﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ .. ﴾	٨٠	٨٣ ، ٣٧
﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا .. ﴾	٨٤	٣٨
<u>سورة النحل</u>		
﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا خَلْقَ ظِلَالًا .. ﴾	٨١	٢٨
<u>سورة الأنبياء</u>		
﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ .. ﴾	٨٠	٢٧
<u>سورة سبأ</u>		
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجْعَالُ آوِي .. ﴾	٩ ، ١٠	٢٨

سورة محمد

٢٦

٤

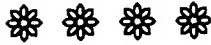
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾

سورة القمر

٣٤

٤٥ ، ٤٦

﴿ سَبَّحَهُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ .. ﴾



٢- فهرس الأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		(١)
٣٧	جابر بن عبد الله	« أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أُمِّيٍّ .. »
٦٢	أبو موسى	« أَجَلَ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ لِإِنَائِثِ أُمِّيٍّ .. »
٦٣	—	« أَرْخَصَ لِلزَّيْبِرِ ابْنِ الْعَوَامِ .. »
٢٧	عقبة بن عامر	« ازْمُوا وَازْكَبُوا وَأَنْ تَوْمُوا أَحَبُّ .. »
٤٨	ابن عمر	« الْإِسْتِبَالُ فِي الْقَمِيصِ وَالْإِزَارِ وَالْعِمَامَةِ .. »
٤٥	—	« أَفْضَلُ الْقِيَامِ قِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ .. »
٦٠	أم سلمة	« الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِطْصَةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ .. »
٣٤	ابن عباس	« اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ .. »
٦٠	البراء بن عازب	« أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ .. »
٣٩	عقبة بن عامر	« أَهْدَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُرُوجَ حَرِيرٍ .. »
٤٠	—	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى رَجُلًا سَرَاوِيلَ .. »
٢٤	عائشة	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا .. »
٥٣	—	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالثَّلْحِيِّ .. »
٥٩	—	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُتَقِنًا .. »
٣٤	—	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ ظَاهَرَ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ دِرْعَيْنِ .. »
٢٦	عقبة بن عامر	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ وَهُوَ عَلَى الْمُبْتَرِ .. »
٤٩	—	« أَنْ النَّبِيَّ ﷺ لَبَسَ فِي الشَّفْرِ حِجَّةً .. »
٤٢	—	« إِنْ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ .. »
٦٢	علي بن أبي طالب	« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْجَدَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ .. »
٢٩	ابن عباس	« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَقَّلَ سَيْفَهُ .. »
٣٥	أنس بن مالك	« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ .. »
٢٢	ابن عباس	« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَدِرْعُهُ رَهَنٌ .. »

- ٦٧ أنس بن مالك « أن قدح رسول الله ﷺ انكسر فاتخذ .. »
 ٢٥ — « إِنَّ لَنَا مَائَةَ شَاةٍ ، لَا تُرِيدُ .. »
 ٦٥ جابر بن عتيك « إِنَّ مِنَ الْخِيَلِ مَا يُحِبُّهَا اللَّهُ .. »
 ٤٣ أنس بن مالك « أَنْ نَقْرَأَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا .. »
 ٢٥ — « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »
 ٦٦ — « أَنَّهُ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ .. »
 ٣٤ سهل بن سعد « أَنَّهُ سُمِعَ عَنْ جُرْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .. »
 ٦٦ أنس بن مالك « أَنَّهُ قُطِعَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ .. »
 ٦٨ — « أَنَّهُ كَانَ فِي سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ .. »

(ب - ج - خ)

- ٣١ ابن عمر « بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ .. »
 ٤٧ أبو هريرة « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ خِيَلًا .. »
 ٤٢ أنس بن مالك « جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ .. »
 ٣١ ابن عمر « جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمُحِي .. »
 ٤٩ عائشة « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ .. »

(د)

- ٤١ — « دَخَلَ الصَّلَتِ بْنِ رَاشِدٍ عَلَى مُحَمَّدٍ .. »^(٥)
 ٥٠ أبو بردة « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا .. »
 ٣٨ المغيرة بن شعبه « دَعَاهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ .. »

(ر)

- ٦٧ عاصم « رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .. »
 ٥٦ عمرو بن حريث « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ .. »
 سعد بن أبي وقاص « رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْمُونٍ .. »
 ٤٤ —

(س)

- ٣٩ ابن عمر « سئل رسول الله : مَا تَلْبَسُ الْحَرِيمُ مِنْ .. »

(ف - ق)

- ٣٩ البخاري « الْفُرُوجُ هُوَ الْقَبَاءُ .. »^(٥)
 ٢٤ أنس بن مالك « قَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ .. »
 ٣٦ المسور بن مخرمة « قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً .. »
 ٥٠ أنس بن مالك « قُلْنَا لِأَنْسٍ : أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ .. »

(ك)

- ٣٥ أم سلمة « كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. »
 ٢٩ أنس بن مالك « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ .. »
 ٦٩ عثمان بن حنيف « كَانَ فِي سَيْفِهِ مِشْتَارٌ مِنْ ذَهَبٍ .. »
 ٣٠ — « كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةُ أَثْيَافٍ .. »^(٥)
 ٣٢ ابن عباس « كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيْفٌ قَائِمَتُهُ .. »
 ٣٦ أسماء بنت يزيد « كَانَ يَدُ كُمٍ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ .. »
 ٦٦ أنس بن مالك « كَانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ .. »
 ٤٦ — « كَانُوا يَكْرَهُونَ الشُّهُرَتَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ .. »^(٥)
 ٣٨ المغيرة بن شعبة « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ .. »

(ل)

- ٦٠ حذيفة بن اليمان « لَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .. »
 ٦١ عمر بن الخطاب « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مَنْ يَلْبَسُهُ .. »
 ٤٨ عبد الله بن مسعود « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ .. »
 ٥٩ — « لَعَنَ الرِّجَالُ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ .. »
 ٢٩ — « لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا .. »

- ٥٢ — « لَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي .. »
 ٥٩ — « لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا »

(م)

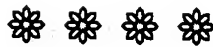
- ٢٣ عائشة « مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا .. »
 ٢٣ عمرو بن الحارث « مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا .. »
 ٤٨ ابن عمر « مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَيْصِ فَهُوَ .. »
 ٥٨ — « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ .. »
 ٤٧ ابن عمر « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ .. »
 ٤٤ — « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ حَمَلَ .. »
 ٥٤ عمر بن الخطاب « مَنْ لَمْ يُطَهِّرْهُ الْمَسْحَ عَلَى الْعِمَامَةِ .. »
 ٤٧ ابن عمر « مَنْ لَيْسَ ثَوْبٌ شَهْرَةٌ ؛ أَلْبَسَهُ اللَّهُ .. »

(ن)

- ٤٥ — « نَهَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ سَرْدِ الصِّيَامِ .. »
 ٦٩ ، ٦٧ — « نَهَى عَنِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقَطَّعًا .. »
 ٦٣ عمر « نَهَى عَنِ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ .. »
 ٦٢ حذيفة « نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ .. »
 ٦٢ علي بن أبي طالب « نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَجْلُوسٍ .. »

(ي)

- ٤٩ أبو موسى « يَا بَنِي لَوْ رَأَيْتُمَا نَخْرُجُ مَعَ نَبِيِّنَا وَقَدْ أَصَابَتْهُمَا .. »
 ٥٨ النّوأس بن سميان « يَخْرُجُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مُطَّلِسٍ .. »



٣- فهرس الموضوعات

٥ مقدمة التحقيق
٦ وأما تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف
٧ وصف النسخة
٨ وأما عملنا في التحقيق
١١ صور المخطوطة
١٥ النص المحقق لكتاب « القرمانية »
١٧ نص الأسئلة المقدمة للمصنف
١٩ ما كان يتخذه النبي ﷺ من أسلحة للحرب
١٩ ما كان يلبسه النبي ﷺ في الحرب
٢٠ ما كان يلبسه ﷺ من أنواع اللباس
٢١ ما كان يتخذه النبي ﷺ من دواب للركوب وغيره
٢١ صفة ركوبه ﷺ للدواب
٢٢ ما كان يملكه النبي من دواب وسلاح في حياته وبعد مماته
٢٣ الأحاديث الواردة في ذلك
٢٤ ما في الأحاديث من فوائد
٢٦ آلات الحرب في القرآن الكريم

- ٢٦ « السيف »
- ٢٦ « القوس والنشاب »
- ٢٧ « الرماح »
- ٢٧ « الدرع »
- ٢٩ آلات الحرب في السنة المطهرة
- ٢٩ - السيف
- ٣٠ أشياء لا أصل لها بين الناس
- ٣١ - الرمح
- ٣٢ حديث جامع في أسماء آلاته
- ٣٤ - الدرع
- ٣٥ - المغفر
- ٣٥ - القميص
- ٣٦ - القباء
- ٣٧ - الإزار والرداء والقميص
- ٣٨ - الحبة الضيقة الكمين
- ٣٩ - الفروج
- ٣٩ - السراويل
- ٤٠ الأفضل في لبس القميص والرداء

- ٤١ هديه ﷺ في اللباس وغالب ما كان يلبسه
- ٤١ ذم الغلو في باب اللباس والأكل
- ٤٤ تعريف الراغب عن سنة النبي ﷺ وذمه
- ٤٦ ذم ثوب الشهرة
- ٤٧ ذم ثوب الخيلاء
- ٤٨ النهي عن الإسبال في الإزار
- ٤٨ حكم لبس الدني والرفيع من الثياب
- ٤٩ الشَّعْر
- ٥٠ أحب الثياب إلى النبي ﷺ
- ٥٢ هديه ﷺ في الطعام وما كان يأكله
- ٥٣ هديه ﷺ في لبس العمامة
- ٥٣ معنى الاقتطاع
- ٥٤ تفسير التلحي
- ٥٤ المسح على العمامة
- ٥٥ من السنة إرخاء الذؤابة بين الكتفين
- ٥٦ لبسه ﷺ في كل موطن ما يناسبه
- ٥٦ شد الوسط
- ٥٧ المهاميز

- ٥٧ الأكمام الواسعة والضيقة
- ٥٨ إطالة الذؤابة من الإسبال المنهي عنه
- ٥٨ الطيالة من شعار اليهود
- ٥٩ التقنع للحاجة
- ٦٠ الحلية بالذهب والفضة ولبس الحرير
- ٦٠ أمرنا بسبع ونهينا عن سبع
- ٦٣ ما رخص في لبسه من الحرير
- ٦٤ حكم ما نسج في الحرير
- ٦٦ ما يباح من حلية الذهب والفضة
- ٦٨ حلية المنطقة بفضة والخوذة
- ٧١ الفهارس العامة للكتاب
- ٧٣ فهرس الآيات
- ٧٥ فهرس الأحاديث والآثار
- ٧٩ فهرس الموضوعات

